صوت الصعاليك
صحيفة عراقية إخبارية إلكترونية
ثقافية سياسية مجتمعية ـ تصدر مرتين بالشهر

على حافة الرصيف

على رغم من سوء الأوضاع وتعري طبيعة النظام الطائفي التوافقي في العراق، وتخلف عقول الطبقة الماسكة بالسلطة ومنتسبيها من أصحاب العمائم الذين أفسدوا مؤسسات الدولة وحولوها إلى مراكز تمويل تابعة لأحزابهم. من المؤسف أن بعض الأحزاب والقوى السياسية العلمانية غير المشاركة في الحكومة ومجلسيها، التشريعي والتنفيذي، لا زالت، تزرع الأوهام داخل المجتمع العراقي والأوساط الدولية لذر الرماد في العيون. حيث تؤكد في أحاديثها، على المستوى الخطابي والإعلامي والأيديولوجي، بأن النظام في العراق على الرغم من كل ما يحصل من استبداد وتسلط وقمع وفساد تمارسه الاحزاب الطائفية، هو نظام ديمقراطي. إن مثل هذه المواقف لهذه المنظومة السياسية، لا يمكن أن تكون بأي حال من الأحوال جديرة بتحمل المسؤولية الإدارية للدولة، بل إنها تشكل أحد مظاهر الأزمة العراقية بسبب مواقفها غير الثابتة: بين ازدواجية المعايير وإعادة رسم تحالفات غير متوازنة. وبالتالي ستصبح بحكم الواقع امتدادا لما هو قائم فيما إذا لو حدثت معجزة وتصدرت الحكم في البلاد. وبالتأكيد، سوف لن تستطيع مع تفاقم التخلف العقائدي الولائي والتبعية المأجورة خارجيا من إجراء أي إصلاح سياسي ومجتمعي أو ملاحقة الفاسدين وإعادة هيبة الدولة.

وفي ظل مثل هذا العجز السياسي تحول في كثير من الأحيان الإعلامي والمثقف من داعية لرأي وعقيدة متنورة، إلى ناصية لطبقة الإسلام السياسي، ينقلب على كل التقاليد الوطنية الموروثة منذ عهود على المستوى السياسي. لكن السؤال: إلى متى يصدق المواطن العراقي، ابن مهد أول ملحمة شعرية وصاحب أعرق حضارة إنسانية، مثل هذا الاضطراب السياسي والفكري الذي يتجاهل كم يلطم الإعصار الدموي وجنات العراق، وكيف تحيط مجتمعاته سيكولوجية القبول بالأمر الواقع في زمن اختلطت فيه المعايير وانعدم الحياء. حيث يبدو الرافض للطائفية وإدارتها للدولة، في عرف الخونة عندما ينتفض ،عميل. والخائن لقدسية أرض الرافدين وشعبها، وطنيا، يكافأ بمقدار حجم الخيانة والرشوة والكذب والزور والتلفيق.

وبدافع التغطية على سلوكها السياسي الأيديولوجي الجدلي، لاتزال العديد من الأحزاب والحركات السياسية، تمارس أساليب انتهازية، تغازل تارة المجتمع العراقي على أنها مع تغيير النظام الطائفي، ومن جانب آخر، تدافع عما يسمى بالعملية السياسية والديمقراطية المزعومة، وهي بذلك تساوم أصحاب السلطة على حساب مصالح الشعب واستقلال العراق وأمنه. لكن هل يمكن الدفع بالحقيقة إلى زاويا المجهول وكل عراقي بما في ذلك الجيل الجديد، يعرف حجم أحزاب وقوى خارج السلطة ودورها الحقيقي في سياق الانتخابات المحلية المقبلة وتأثير نتائجها على تطور الأحداث في العراق لاحقا.

إن جر العراق للخراب، تحت لافتة الخوف على الحرية والديمقراطية والعملية السياسية الزائفة، التي روج لها الاحتلال، بيد أن طريق الوصول إليها كلها، لا زال طويلا على العراقيين، ومظاهر العنف بحق المتظاهرين ومأساة النازحين والمتغربين عن ديارهم في الداخل والخارج خير دليل على مبالغة البعض في تسويق العهر الديمقراطي في سوق الضحالة السياسية. لا تستيقظ ضمائرهم، بقدر انجذابهم نحو المجد والنفوذ والمال... وبين هذا وذاك، فالجميع تعوّد على تجاهل الحقيقة والنصب وتسويق المجاملات السياسية في صالونات أقطاب السلطة وخارجها. بموازاة تصدي أحزاب الإسلام السياسي، الشيعي السني، والكرد، إلى تزييف الواقع العراقي للتغطية على مظاهر الأزمة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي يعاني منها المجتمع العراقي، وتصويرها، على أنها ظاهرة عابرة ستزول أسبابها... لكن هذا ليس إلا نوعا من الدجل الذي يقود العراق إلى كارثة وطنية بطريقة مدروسة فكريا وإعلاميا وبتوجيه دوائر أجنبية منذ اليوم الأول للاحتلال.

المحرر

آراء عراقية حرة

ساهم معنا في نشر الحقيقة

شارك في التحرير ونشر الحقائق والمعلومات حول الشأن العراقـــــي.

المواضيع المنشورة تعبر عن آراء كتابها وهيئة التحرير غير ملزمة بنشر كل ما يردها.

راسلونا:
Saaleq21@gmail.com
www.alsaalek.de

غوغل : صحيفة صوت الصعاليك

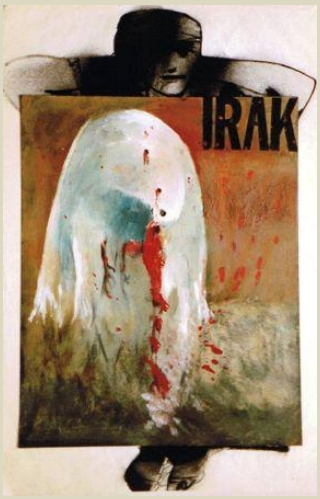

هذه الصحيفة

"صوت الصعاليك" عراقية حتى النفس الأخير، هدفها الدفاع عن سيادة العراق واستقلاله، سيادة الأمن فيه وسعادة أهله.. إعلاء شأنه وإظهار إرثه الحضاري بأبهى صورة. هي التربة بكل خصوبتها وهي القوميات والطوائف، الأديان والمذاهب. صوت الحالمين بعراق خال من الموت، من الجوع والمرض والقهر، من السلاح المحمي والميليشيات التي تنشر الرعب والدمار، من الطائفية المقيتة والمقابر الجماعية.. هي حلم من كان ينتظر. فهل لا يحق له ذلك؟. فمن يجد في نفسه كفاية لعودة البسمة لوجوه صدمتها الأحزان والظلم والجوع والتسلط فليبارك، ومن لم يجد فليول الأدبار..

"صوت الصعاليك"

ومض يسابق الزمن لعين بغداد.. لناسها وأزقتها التي تحمل على مدى الدهر أسماء ومعان وألقاب لا مثيل لها في الدنيا.

كن معنا...

تدعو هيئة تحرير "صوت الصعاليك"، القراء والمتابعين الكرام، الترويج لهذه الصحيفة الإلكترونية وإيصالها لمن يعنيه الأمر من أصحاب الفكر ووسائل إعلام كيفما هو متاح وممكن.

الصحيفة ترحب بالأخبار والمواضيع المتعلقة بالشأن العراقي.. السياسية والمجتمعية والبيئية والمعيشية والتربوية وفي مجال الثقافة والفن والفكر. مع الالتزام بقواعد العمل الصحفي والموضوعية .

في كل الأحوال إننا نطمح لمزيد من الدعم وإبداء الرأي، ولا نستثني النقد والنصح بهدف تطوير الصحيفة، شكلا ومضموناً. نأمل الكثير من المبادرات الداعمة لما نقوم به في مسار الإعلام ـ الوطني، أيضا الدفاع عن مصالح وحقوق كل فئات المجتمع العراقي بجميع طوائفه وقومياته.. شأننا ان نحمي هويتنا وانتمائنا لوطن غالٍ اسمه العراق.

لأجل غدٍ مشرق ومستقبل أفضل

لماذا صوت الصعاليك

الوطن للجميع والعدل أساس المُلك

منذ انطلاقهما في الاول من يناير ـ كانون الثاني 2021

اعلنت أسرة تحرير

صحيفة "صوت الصعاليك"

وموقع صوت الصعاليك الألكتروني

بأنهما وسيلتان إعلاميتان تتناولان ما يعني الشأن العراقي بطريقة حيادية مستقلة بعيداً عن الاملاءات الحزبية والطائفية او الدعاية لهما. ايضا ، عدم الترويج لآراء سياسية تتعلق بشأن دول ليس للعراق مصلحة فيها

نؤكد بأن هدفنا الدفاع عن وطننا ومصالح شعبنا، عن سيادة العراق واستقلاله ، سيادة الأمن فيه وسعادة أهله.. كشف المستور تحت مظلة النفاق السياسي ـ الذي لازال يعاني منه الشعب العراقي منذ عقود

نعتذر عن نشر ما يردنا من مقالات وآراء ليس لها علاقة بالشأن العراقي العام

ما يعنينا تناول الوضع العراقي ـ المجتمعي والانساني والثقافي والاقتصادي والسياسي والبيئي والقانوني

نتقدم بجزيل الشكر والامتنان لكافة الزميلات والزملاء الذين عودونا على احترامهم لهذه المباديء.

لا نحيد عن اخلاقيات ونزاهة مهنة العمل الصحفي ومسؤولياته

نحو عراق جديد
يسوده الأمن والسلام

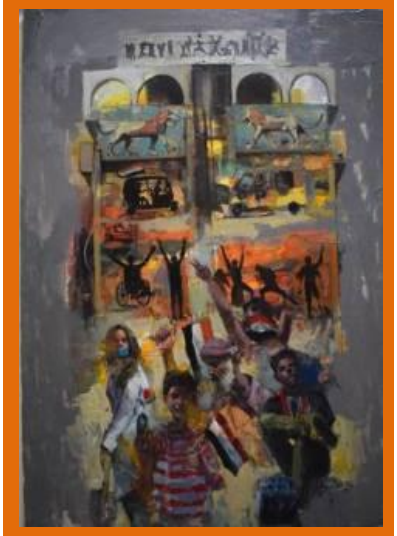

إدارة الصحيفة:

تحرير..... **عصام الياسري**

رسوم..... **الفنان منصور البكري**

الشبكة..... **م. غيث عدنان**

تصميم..... دان ميديا *DAN media*

"الصعاليك" صحيفة عراقية مستقلة حرة .. صوت من سقطوا لأجل إستعادة الوطن ، ومَن لا زالوا في السوح لتحقيق ذلك ووضع حدٍ لنزيف الدم والقتل والفساد ومن أجل مستقبل زاهر وحياة أفضل...

نشكر كل من يساهم في رفد الصحيفة بما يجود به قلمه، وجعلها في المقام الذي يستحقه شعب أرض الرافدين في مسيرته لصناعة المستقبل ورفاهية الشعب وأمنه.

من قتلني؟

بالمطلق ... لكن ما العمل؟.

- الشعب مصدر السلطات، ولا شرعية لأي حكم دون الرجوع لرأي الشعب.
- العراقيون على مختلف مذاهبهم السياسية والدينية والقومية، متساوون أمام القانون.
- لا أفضلية لحزب أو طائفة أو جنس على أخر، وحقوق الجميع يجب أن يرعاها القانون ويصونها الدستور.
- حق المواطنة نظيرا للدولة المدنية .
- العراق للجميع، ومبدأ الشعور بالانتماء والهوية لا مناص عنهما.
- كي ينعم المواطن بحياة هنيئة ومستقبل أفضل، على الدولة تقع مسؤولية رعاية حقوقه وتوفير العمل والتعليم والصحة والعدالة الاجتماعية والأمن له.
- العدالة الاجتماعية دون دستور حضاري أعده حكماء وأقره الشعب، لا يمكن أن تتحقق بشكل عادل.
- الفساد بأشكاله « «مهنة المارقين وانتهاك للقيم والأخلاق. إن تحمه السلطة سيكون إنحرافا، تشارك فيما آل اليه من وضع خطير على الدولة والمجتمع ».

العراق ...

بحيرة، كان عبر التاريخ ولازال مركزا تتجاذبه الاطراف الدولية، بل هو مركز العالم. تجاذبت اطراف تلك البحيرة سياسيا وثقافيا وحضاريا، ومنه نبعت اشعاعاتها الثقافية وجابت الدنيا. وكما كانت بابل حاضرة العالم القديم ستبقى بغداد حاضرة العالم وتبقى مدينة للعلم والثقافة.

تساؤلات تنتظر الإجابة:

- ما الهدف من التغطية على استهداف علماء العراق وقتلهم بدم بارد؟.
- لماذا لا يتم نشر محاضر التحقيق للموقوفين المغيبين الأبرياء؟.
- هل الانسان أثمن رأس مال.. أم الطائفية في عصر لا قيمة فيه للانسان؟.
- لمصلحة من عدم شرعنة دولة المواطنة ومن المسؤول؟.
- لماذا يغض القضاء النظر عن محاربة الفساد وملاحقة الفاسدين؟
- لماذا لا يحصر السلاح بيد الدولة والقضاء على ميليشيات الأحزاب؟.
- لماذا لا تقطع مخصصات الوزراء والنواب؟
- لماذا لا تخفض رواتب الرئاسات والوزراء والنواب بما يتناسب مع الدخل العام؟
- لماذا لا يتم إلغاء رواتب الرئاسات والوزراء والنواب المنتهية واجباتهم؟
- لماذا لا تجري مسائلة هؤلاء عن مصدر ثرواتهم... **كيف .. متى ومن أين؟..**
- لماذا لا تضع الحكومة يدها على الأموال المسروقة منذ 2003 وإستعادة ممتلكات الدولة وعقاراتها في الداخل والخارج؟
- **لماذا لا يُفعل قانون من أين لك هذا؟**
- لماذا لا يصحح قانون الاحوال المدنية؟
- لماذا لا تساوى حقوق المرأة بالرجل؟
- لماذا لا تضمن رعاية الأمومة والطفولة؟
- لماذا لا يحارب العنف الأسري؟
- ولماذا لا يفعل قانون الرعاية الاجتماعية؟

المطلوب؟ ...

على المنتفضين وكل القوى التي تدعو إلى تحقيق العدالة المجتمعية وتعمل لتغيير طبيعة النظام، أن تواصل الضغط السياسي والجماهيري لتحقيق أهداف الانتفاضة وتأمين مستلزماتها وفضح محاولات الالتفاف عليها من أي جهة كانت.. وإذ يجهد تنسيقيين الانتفاضة وقياداتها في جميع محافظات العراق لتوحيد صفوفهم، عليهم وضع نظام داخلي موحد لضبط إيقاع الحراك التشريني وإعداد برنامج سياسي وطني يحدد مسارات العمل نحو المستقبل. وأن لا يسمحون لسياسيين الأحزاب الطائفية، الذين لم يجلبوا للعراق ومجتمعاته إلا الفشل والقتل والخراب منذ وصولهم بعد احتلال العراق عام 2003 لسدة الحكم ، الالتفاف على مطالبهم، أو الإيقاع بهم، لأجل البقاء في السلطة وتأمين مصالحهم الفئوية ـ الطائفية والحزبية!

لقد فشلتم فشلا ذريعا.. فلماذا الاصرار على البقاء؟

إرحلووو...غضب تشرين ضد نظام الفساد والطائفية سيستمر!

صراع الانتخابات.. ومن ذا الذي سيحسم الموقف؟

تظن احزاب السلطة والاسلام السياسي الطائفية بأن الانتفاضة او ما يعرف بـ "ثورة تشرين" قد توقفت أو دخلت مرحلة الهدنة الابدية. من الناحية النظرية يبدو الامر كذلك، لكن من الناحية الموضوعية وطبقا لما يجري على ارض الواقع، لاتزال "الثورة" على حالها مستمرة والوقائع اليومية تؤكد ذلك. وربما اكثر نضجا وبمسؤولية اعتبارية وسياسية مستنيرة وبحكمة كما يقال ((على نار هادئة)) تجعلها تهدد النظام السياسي الطائفي برمته، سيما في هذه المرحلة التي يحتدم الصراع بين جميع القوى والاحزاب داخل السلطة وخارجها لحصد نتائج الانتخابات المحلية القادمة لصالحها وسط تصاعد الازمات السياسية وتبادل الاتهامات والتهديات والاستقواء بالخارج. فالثورة التي اندلعت في تشرين الأول/ أكتوبر 2019 في جميع المحافظات العراقية بما في ذلك محافظات كردستان شمال العراق لاتزال كالبركان تهدد بالانفجار المزلزل في أي لحظة، وهذا ما تخشاه المنظومة السياسية التوافقية بكل أطيافها اللاوطنية.

قبل ايام انطلقت المظاهرات الاحتجاجية والمسيرات والاعتصامات من جديد في 1 تشرين الأول/ أكتوبر 2023، امتدت الى جميع محافظات العراق الوسطى والجنوبية والشمالية، لتؤكد من جديد بانها لاتزال حيوية، واهدافها ازالة النظام الطائفي التوافقي من جذوره، وليس كما يروج بان دورها قد انتهى ولم يبق سوى "احياء ذكراها؟." وطفيف اصوات ضد الفساد والبطالة وسوء الخدمات العامة. الا ان المشهد السياسي والامني والاداري، وصراع القوى بما فيها الميليشيات المدججة بالسلاح لعزل بعضها البعض في مرحلة ما قبل الانتخابات المحلية القادمة، على ما يبدو، سيبقي الوضع على حاله، والاحزاب الطائفية اكثر اصرار للاستئثار بالسلطة باي ثمن. فيما بأس حراك "تشرين الثورة" المجتمعي يشتد نضجا ومطالبه اكثر من القضاء على الفساد وتوفير العمل والخدمات، او ملاحقة قتلة المتظاهرين العراقيين الابرياء او اجراء الانتخابات. انما مطالبه انتقلت الى اهداف استراتيجية، ليس انهاء النفوذ الامريكي ووقف تدخل دول الجوار، ايران وتركيا والكويت في شؤون العراق الداخلية فحسب، انما تغيير النظام السياسي وإقتلاع حكم الفاسدين واللصوص من اساسه.

انه من أسوأ الخطايا التي ارتكبتها وترتكبها الاحزاب العقائدية خارج السلطة، جرف احتواء الحقيقة السياسية والمجتمعية عن تموضعها الحقيقي، الذي من شأنه ان يدفع الحزب (كذا) لان ينهض بمسؤولياته ليصبح فاعلا مركزيا في الحياة السياسية الوطنية وتطويرها. بدلا عن ذلك حلت مكانها مآرب مصلحية، فردية وحزبية، للوصول الى السلطة على انقاض سابقتها... فمنذ مشاركتها في جميع انتخابات عهد ما بعد الاحتلال، لم تشهد الساحة السياسية العراقية موقفا واضح للاحزاب والحركات التقليدية القديمة والحديثة التي يتجدد تاسيسها قبل كل انتخابات محلية او تشريعية، سواء يسارية او ما يسمى بالعلمانية ونخبة المستقلين، خصوصا فيما يتعلق الامر بمفهوم "الديمقراطية" ومصطلح "العملية السياسية" ،اللتان، واقعيا وفكريا من الناحية العملية، لا دلالات موضوعية وعلمية يستند اليها بحيث يكون الحديث عنهما امرا بالملموس. الحقيقة ان حتى من لا يمتلك عقلا طبيعيا، يدرك بان حديث هذه القوى والاحزاب عن "الديمقراطية والعملية السياسية" ما هو الا مهزلة سياسية ساذجة تجافي المنطق وعلم السياسة، ولا ينخدع الا من يجامل الطبقة الطائفية بمحتواها الزائف.

للغة الكلام السردي في الحياة السياسية العامة، قدرة لإذكاء الغموض والتأويل والتسويف لغايات سياسية تتيح للأحزاب الأيديولوجية العقائدية سحب البساط من تحت إقدام المجتمع وتضليله بأشكال نمطية مباشرة أو غير مباشرة. وطالما تعمد السياسيون العراقيون استعمال لغة مبطنة في الكثير من المواقف والأحداث المأساوية التي تعرض لها المجتمع، لغة غير واضحة مليئة الغموض والكذب والنفاق والتأويل. إذ طرأت على المشهد السياسي العراقي أحداث خطيرة، كان على الساسة والأحزاب المعارضة التصدي لها بطريقة سياسية قيمية متناغمة أخلاقيا مع مبدأ الصراحة والمسؤولية الوطنية في جانبيها الإداري والمجتمعي. بمعنى آخر أن تكون منسجمة مع المبادئ المختبرية المتعلقة بالمسألة" الوطنية "وبناء الدولة المدنية الحديثة، وليس" تغليب "مصلحة الحزب على المصالح الوطنية كما هو دارج لدى مجمل الأحزاب داخل السلطة وخارجها. يقودنا ذلك إلى التساؤل: كيف يحصل التقارب الموضوعي بين المجتمع والطبقة السياسية إذا لم تستطع هذه الطبقة" الحزبية "الجمع بين مفردات" لغتها السياسية "بشكل واضح وصريح لصالح الوطن ومجتمعاته؟ وماذا يميز كل هذه الأحزاب عن بعضها، عقائديا وتنظيميا، وهي جميعها غير صادقة أمام المجتمع ولا تدين بالولاء إلا للحزب وللطائفة والعشيرة وليس للوطن كما تعزو إليه وقائع أهدافها الاستراتيجية العملية والتثقيفية؟.

إن عراقا ما قبل الانتخابات المحلية القادمة، في ظل حملات انتخابية مستعرة على كل المستويات السياسية والإعلامية وممارسة الرشوة والتهديد والقتل وانعدام برامج انتخابية واضحة، سوف لن يغير الواقع فيما بعدها، ولربما سيكون أسوأ مما كان حاله ما قبلها، بل يهدد بانهيار شامل للكيان العراقي كدولة غير قادرة لحماية سكانها وأراضيها. بسبب الأزمات التي تفتعلها الأحزاب الطائفية وتزمتها للبقاء بالسلطة بأي ثمن من جهة، واختراق الأحزاب والمليشيات الولائية والخونة والعملاء لمؤسسات الدولة من جهة. من جانب آخر، ضبابية مواقف أحزاب خارج السلطة أو ما يسمى "بأحزاب المعارضة" وافتقارها برامج سياسية تكشف عن مواقفها السياسية بوضوح وجرأة بعيدا عن مغازلة أصحاب السلطة الذي بات يهدد وجودها وجعلها أكثر انقساما وضعفا.

***

جداريات .. انتفاضة تشرين

تضامنوا معنا
Solidarity with us

في عهد المعممين.. العراق ناعما منعما

صوت الصعاليك

"عاصفة سخرية.. شذى حسون تغني "ناعماً منعماً" بنشيد العراق"

أمام جميع الحاضرين في الدورة الأولى من "مهرجان العراق الدولي"، الذي اثار موجة كبيرة من ردود الفعل الغاضبة والمنتقدة وجدل حول الجهة الراعية له، فضلا عن سوء ادارته وصرف الاموال الطائلة. غنت الفنانة العراقية شذى حسون، كلمات النشيد الوطني لبلادها، بكلمات أخرى تماماً ما عرضها لانتقادات واسعة.

وأثناء أدائها النشيد الوطني العراقي، في الافتتاح، قالت النجمة الشابة **"هل أراك ناعماً منعماً.. وسالماً مكرماً"** بدلاً من "سالماً منعَّماً وغانماً مكرَّماً."

هذه الأخطاء أثارت موجة انتقادات وسخرية واسعة بين العراقيين عبر مواقع التواصل الإجتماعي، فيما هاجمها آخرون كونها ترأس هذا المهرجان ولا تعرف كلمات نشيد بلادها، ووصفوا ما حدث بـ"المهزلة."

فيما راح آخرون للسخرية من كلمة ناعماً منعماً، مشيرين إلى "أدوات الحلاقة"، وكتب آخرون "نعيماً ناعماً."

وتقول كلمات القصيدة التي كتبها الشاعر الفلسطيني إبراهيم طوقان، ولحّنها الموسيقار اللبناني محمد فليفل عام 1934:

موطني... موطني.. الجلالُ والجمالُ والسناءُ والبهاءُ

في رُباكْ... في رُباكْ.. والحياةُ والنجاةُ والهناءُ والرجاءُ

في هواكْ... في هواكْ.. هل أراكْ... هل أراكْ.. سالماً منعَّماً وغانماً مكرَّماً؟.

من مصر أعلنت عن مهرجان العراق

وكانت الفنانة شذى حسون قد أعلنت عن انطلاق "مهرجان العراق الدولي 1 " خلال

تواجدها في القاهرة، قائلة: "حبيت أصرّح بإعلان المهرجان من مصر، سأقيم عراق Awards، هيكون أول مهرجان عربي ؟؟؟؟؟ تكريمي وهنكرّم فيه أحسن فنان وأحسن مطرب وأحسن ممثل، لأول مرة هيكون في هذا النوع من المهرجانات في العراق، خاصة في بغداد."

كما أضافت: "المهرجان هيكون فيه فنانون من كل الوطن العربي، وهيكون فيه منظّمون متخصّصون... مهرجان عراق Awards ، هيغير نظرة الوطن العربي عن العراق أمنياً أولاً؟، العراق اليوم جميل جداً؟، والسلام به كبير جداً الحمد لله؟؟ وهنشوف انفتاحا كبيرا والإعلام المصري هيكون مدعوا للمهرجان.

أسماء لامعة.. وتكريم محمد رمضان

وشارك في المهرجان الذي انطلق قبل أيام، أسماء نجوم من مصر والوطن العربي على رأسهم صفية العمري وهالة صدقي وبشرى ورامي صبري ومنذر رياحنة وجمال سليمان وصلوا إلى بغداد واستقبلتهم شذى حسون بالورود.

كما كان من المتوقع حضور النجم المصري محمد رمضان لتكريمه في الجفل.

هذا وتضم لجنة تحكيم المهرجان، نقيب الفنانيين العراقيين د.جبار جودي، ونقيب الفنانين المصريين أشرف زكي، والممثلة العراقية شذى سالم، والموسيقار الكبير نصير شمه، والمنتج المصري محسن جابر والمخرجة المصرية إيناس الدغيدي.

تعليقات.. المعنى بقلب الشاعر:

** الصدر: لن يكون للوجوه القديمة اي وجود من خلال عملية ديمقراطية سليمة.

** رئيس الكتلة الصدرية النائب المستقيل حسن العذاري : نرجع ناخذها مثل ماخذها المنتخب.

** مقدم برنامج لعبة الكراسي، هشام علي: شكم ساعة مرت على القصف ولحد الان ماكو اي اجراء حقيقي وفعلي.. شمنتظرين؟

(وكالات)... ويكليكس ـ تكشف أخطر وثائقها السرية..

اسباب خفية تخص"العراق".. طموحاتنا ازاءه اكبر من امكانات "صدام" مهما "تنازل" لنا احد زعماء فيدرالية الاخوة العالميةIFB، المنظة السرية العالمية التي تتحكم بامريكا وغالبية الدول الغربية وهو على فراش الموت، يقول، "لا احد يدرك كم "العراق" مهم بالنسبة لنا نحن في"IFB" ،

وقد نجحنا بالتضليل على السببين الاكبرين لاحتلالنا له، من خلال التركيز على السببين المعروفين الذين اتفق عليهما الجميع وهما:

1- ان العراق، جغرافيا هو مركز الشرق الاوسط. السيطرة عليه تعني السيطرة على قلب الشرق الاوسط، جغرافيا وعسكريا وحضاريا.

2- وهو كذلك اقتصاديا يمتلك اكبر خزين نفطي، بالاضافة الى النهرين والكثير من المعادن المهمة المكتشفة وغير المكتشفة.

لكن بالحقيقة ان هذين السببين ثانويين في استراتيجيتنا الخفية، فلو كانا هما الاساسيين كما اوحينا للجميع، لما اضطررنا ابدا لاحتلال العراق، لأن صدام حسين كان مستعدا لتقديم كل التنازلات لنا، يمنحنا حق استثمار البترول كما نرغب، وكذلك التعاون العسكري الكامل معنا بما فيه انشاء قواعد عسكرية مشتركة في انحاء العراق.

لكن طموحاتنا ازاء هذا البلد اكبر من امكانات صدام مهما اراد التنازل لنا، اذ تتجاوز الى حد بعيد المصالح النفطية والعسكرية، الى مصالح استراتيجية سياسية وعقائدية وتاريخية تعتبر هذا البلد من اخطر المناطق في استراتيجيتنا الكبرى للسيطرة على العالم، وبالتالي تتطلب حضورنا المباشر في ارض العراق:

1- سياسيا ـ دينيا، وهذه نقطة مهمة جدا: ان شعب العراق يتنوع الى شيعة وسنة، بالاضافة الى الاكراد والتركمان والمسيحيين وغيرهم، ويقع مباشرة وسط القطبين الاسلاميين المتصارعين: القطب الشيعي الايراني والقطب السني السعودي. وهذا يعني انه البلد الوحيد المهيأ جغرافيا وسكانيا، لأن يكون ساحة للصراع بين القطبين المتحاربين وتعميق الشقة في العالم الاسلامي اجمعه بين الشيعة والسنة، "سنفصل هذه النقطة بعد قليل."

2- رمزيا وباطنيا، وهذه النقطة تعتبر واحدة من اكبر اسرارنا التي نجهد لاخفائها : ان للعراق اهمية روحية تاريخية خطيرة بالنسبة لنا نحن اعضاء"IFB" ، لحسن الحظ لم ينتبه لها احد غيرنا. ليس صدفة ابدا ان رئيسنا بوش اختار يوم اعلان الحرب الاولى على العراق عام 1991 ليعلن عن نهاية نظام القطبين المتنافسين وانبثاق "النظام العالمي الجديد" أي ميلاد اول حضارة عالمية موحدة في التاريخ.

إما الحضارة العراقية فهي منافسنا الاكبر لأنها الاقرب الينا، فحضارتنا الغربية هي صورة محدثة عنها، أي ذرورة الحضارة المادية الدنيوية. أننا نعرف ونعترف بأن جذور حضارة الغربية ترجع الى بابل، ونحن لا نتنكر لها، بل نخشى ان نعلن عن ذلك صراحة لألا تسرقنا هذه الحضارة وتستولي علينا، فتصبح (بغداد) هي (باريس ولندن ونيويورك). انها الروح التي نحتاجها ونقدسها في اعماقنا، لكننا لا نريد ان نعترف بها، الا بعد التيقن من قدرتنا على السيطرة عليها. نحن مثل الابناء اليافعين، نحتاج الى الكثير من النضج والاستعداد لكي نتصالح مع معلمنا الاول ونتمكن من التفاهم الايجابي معه والاستفادة من خبراته وثرواته. ان العراق حضارة خطيرة بقدرما هي جبارة وغنية وعظيمة. انه اشبه بالحيوان الحيال المفترس الذي يحتاج الى الكثير من القوة والسيطرة والمراوغة والتركيع والتجويع من اجل تدجينه وترويضه. ان أي ضعف من قبلنا ازاء هذه الروح العراقية النارية المتحفزة سوف يمنحها الفرصة التاريخية المنتظرة لكي تثب علينا وتلتهمنا مثلما التهمت غيرنا من قبلنا. انظرو الى صدام، كان يكفي بعض الغفلة والدعم والتساهل من قبلنا، حتى يشرع فجأة بتنفيذ مشروعه الامبراطوري الشرق الاوسطي، من خلال التوغل في ايران ثم احتلال الكويت للسيطرة على العربية السعودية لينفث حلمه الامبراطوري الموروث والمتجذر في ارض موطنه!
لهذا فأننا منذ سنوات طويلة تمحورت سياستنا ازاء هذه الحضارة الخطرة في ناحيتين:

ـ التعتيم عليها في جميع وسائل الاعلام والمؤسسات المعنية، رغم تقديسنا السري لها. بل العمل على تشويهها من خلال التركيز على الموقف التوراتي منها ومسألة(سبي اليهود) ونقمة الله على بابل وتدميرها. والتعتيم ايضا على دور العرب والمسلمين والحضارة العباسية في تنوير اوربا. وجعل(الف ليلة وليلة) وحكايات العبيد والجواري هي الصورة الاعلامية الوحيدة الشائعة في الاعلام العالمي.

ـ بنفس الوقت، فأننا نجهد بكل امكانياتنا للتعمق في معرفة تواريخ وتفاصيل وخفايا هذه الحضارة من خلال النبش والتنقيب والدراسات السرية، على امل فك اسرارها

والسيطرة عليها والاستعداد لمواجهة كل مفاجأتها الغير منتظرة. أننا نؤمن ان هنالك اسرار كبرى تحت الارض تركتها القوى الجبارة المؤسسة لها والمتحكمة بالكون. بل ربما هنالك ادوارا مفترضة لقوى معينة قادمة من كواكب اخرى قد ساهمت بتأسيس الحضارة في سومر وبابل. لهذا فأن من اهم غايات اجتياحنا العراق والسيطرة عليه، ان نستحوذ على آثاره المهمة وننقب بصورة سرية عن بعض الآثار الخاصة التي تقودنا الى تلك الاسرار المخفية الخطيرة. ليس صدفة ان اولى خطواتنا في اول يوم لسيطرتنا على العراق، اننا هيئنا لسرقة المتحف العراقي وتدميره من اجل التعتيم على استيلائنا على بعض الآثار المهمة. كذلك قمنا بالسيطرة على الموقعين الاثريين لمدينتي (بابل) و(اور)، وحولناهما الى معسكرين خلال عدة سنوات من اجل التغطية على عمليات التنقيب السرية بحثا عن بعض الآثار الهامة التي ستساعدنا على فك اسرار هذه الحضارة الجبارة والسيطرة عليها.

نعم صحيح تماما ادعائنا بأننا اتينا لكي نبني العراق، ولكن ما لم نقله بوضوح، اننا سوف نبنيه بعد ان ندمره ونفكك مفاصله وندرسه ونفهم اسراره ونضمن تماما كل مفاجأته ووثباته الغادرة. فبسيطرتنا الروحية التاريخية على العراق نضمن سيطرتنا الفعلية على الشرق الاوسط كله، وبالتالي عموم العالم.

في مطلع الالفية الثانية اقتضت المرحلة الاخيرة من مشروعنا التدميري القائم على التقسيم الطائفي للعالم الاسلامي، ان نفرض الممارسة الفعلية لهذا الصراع أي بلوغ مرحلة الحرب الدامية بين الطرفين. وقد وقع اختيارنا على العراق حيث تتوفر فيه افضل الشروط الملائمة للصراع الشيعي ـ السني. فهنالك طائفة شيعية قوية عدديا ومظلومة تاريخيا

البقية في الصفحة التالية

بقية.... ويكليكس ـ تكشف أخطر وثائقها السرية..

ومجاورة للقطب الشيعي الايراني، يقابلها طائفة سنية قليلة عديديا لكنها فعالة ومتمرسة بالحكم ومدعومة طائفيا من الجوار العربي وخصوصا من قبل القطب السني السعودي. اذن موقع العراق الجغرافي المجاور لايران والسعودية خصوصا ثم باقي المشرق العربي بالاضافة الى تركيا، وانقسامه الطائفي الواضح جعلنا نختاره كأفضل ساحة للصراع الشيعي الايراني ـ السني السلفي السعودي!

طبعا هنالك اسباب مكملة داعمة اخرى، فهو ليس فقط ملتقى القطبين الطائفيين، بل ايضا ملتقى التنوعات القومية لبلدان الشرق الاوسط: عرب ، اكراد، تركمان، مسيحيون، وغيرهم..

هكذا، اننا بعد ان قمنا باضعاف وخنق العراق حربيا واقتصاديا وبشريا طيلة اعوام التسعينات، نجحنا بفضل دعم اصدقائنا القادة الاكراد والاسرائيليين والايرانيين والسعوديين، ان نقنع قادة شيعة العراق وباقي الناقمين على صدام من السنة، ان يكونوا اداة طيعة في مشروعنا التدميري للعراق وللعالم الاسلامي بأجمعه، بحجة مكافحة الدكتاتورية وبناء الديمقراطية!

يتوجب التنويه بدور صديقنا صدام، فهو قد خدمنا منذ صعوده الى السلطة عام1979 ، اذ قام باعدام القادة البعثيين المناوئين لسياستنا وتخريب الوحدة مع سوريا، ثم دخول الحرب التدميرية مع ايران، ثم اجتياح الكويت، وتوفير كل الحجج لنا بضرب العراق وحصاره وتجويعه واذلاله حتى اجتياحه واحتلاله. بل ان المسكين قد خدمنا دون قصد حتى بعد اطاحتنا به، اذ نجحنا من خلال مسرحيات محاكمته التلفزيونية ان نخلق منه بطلا عربيا سنيا راح ضحية المتعصبين الشيعة، وهذا الامر لعب دورا حاسما في تغذية الصراع الطائفي!

منذ عام 2003 تمكنا بصورة تفوق التوقع ان نجعل من العراق ساحة مكشوفة ومثال فاضح لكل المسلمين للصراع الدامي المحتدم بين القطبين الشيعي ـ السني. بل جعلنا منه ارضا لعذابات المسيحيين والصابئة وباقي الجماعات، بالاضافة الى اسطورة عذابات الاكراد قبل ذلك. نعم طيلة عقدين من الزمان جعلنا من العراق ارض الخراب ومركزا للظلام الذي ينتظر المنطقة بأجمعها. آملين ان نجعل منه فيما بعد ارض النظام والاستقرار والبحبوحة ومركزا لشرق اوسط ديمقراطي منسجم تماما مع مصالحنا.

ان خلاصة سياستنا الحالية في العراق، ان يبقى لسنوات طويلة قادمة تحت سيطرتنا الكاملة(مباشرة وغير مباشرة) سياسيا وعسكريا. والعامل المهم الذي نجحنا بتأسيسه ونعمل على ابقائه، اننا جعلنا الدولة العراقية منقسمة طائفيا وقوميا، بحيث لايمكنها ان تكون دولة مركزية قوية، وهي عرضة سهلة لتفجيرها والتحكم بها. فترانا دائما عندما يستقوي الاكراد ويضعف العرب نبادر الى خلق الخلافات بين الاكراد وتسهيل ضربهم من قبل دول الجوار. وما ان يستقوي العرب حتى نبادر الى تأجيج الصراع الطائفي بينهم ونعطي المجال لبروز الدور الكردي واستخدام ورقة كركوك. واذا ما لا حظنا توحد الاطراف العراقية كلها وبروز نوع من الثقة بالدولة والشعور بالاستقرار وبروز ميول الوطنية المعادية للامريكان، حتى نبادر بتحريك عملائنا وتسهيل الامر للارهابيين للقيام بعمليات تدميرية تزعزع هيبة الحكومة وتحيّ الاحقاد الطائفية وتشجع هجرة الشباب والكوادر، وبالتالي تبرير الاعتماد علينا من اجل حمايتهم من الارهابيين!

هل تعلم، بأننا نحن من يشجع التغلغل الايراني في العراق ونعمل اعلاميا على تضخيمه اضعافا اضعاف، من اجل اخافة الدول العربية وتركيا ودفعها لكي تتصارع في ارض العراق، وايضا اخافة العراقيين ودفعهم للتمسك بنا لحمايتهم من الخطر الايراني.

خذ مثلا، مسألة تأخير تكوين الحكومة خلال اشهر طويلة. كان يكفي منا بعض الضغوط البسيطة على قادة الاطراف المتنازعة لكي يضطروا للاتفاق والموافقة على تكوين الحكومة المناسبة. لكننا تقصدنا الحيادية ولعب دور الاب الناصح الطيب الذي لا يمتلك سلطة حاسمة ازاء الضغوط الايرانية والسعودية والسورية.. كل هذا من اجل ان يدوم ضعف الدولة ويفقد العراقيين ثقتهم بنخبهم وقادتهم ويدعم شعورهم الطفولي بأنهم بحاجة لدورنا الابوي الناصح والحامي لأمن البلاد!

ومن اكبر دلائل نجاحنا الكبير في التحكم بعقول العراقيين وباقي العالم، اننا اوهمناهم بأننا عازمون على ترك العراق بعد ان فشلت سياستنا به. وبين حين وآخر نجري مسرحية اعلامية عن انسحابات عسكرية خداعة. بينما يكفي القليل من الحكمة للتفكير بالامر التالي:

اننا شيدنا في المنطقة الخضراء في بغداد أك

اكبر واضخم واقوى سفارة في تاريخ البشرية. مساحتها 104 هكتارات وتعد أكبر بستة إضعاف من مجمع الأمم المتحدة في نيويورك، وبعشرة أضعاف من سفارتنا في بكين. كلفتها حوالي مليار دولار وتكلفة إدارتها السنوية مليار دولار. فيها 20 مبنى و1000 موظف، وهي تعتبر مدينة مستقلة حيث تضم السكن والاسواق وكل وسائل الترفيه ومولدات الطاقة والتنقية والتصفية، حتى يمكنها العيش مستقلة تماما لعدة اعوام!

فكيف يصدق انسان حتى لو كان له عقل طفل، اننا نشيد مثل هذه السفارة الاسطورية في بلد ندعي بأننا في الطريق لمغادرته؟

***

دراسات وفكر..

التصنيفات العالمية تعزز التحيّز ضد جامعات الدول النامية

أ.د. محمد الربيعي

في عالم تتسع فيه العولمة على نحوٍ كبير، وتُحرّكه المعرفة والابتكار، أضحت التصنيفات العالمية للجامعات أدوات مؤثرة لتقييم جودة وسمعة مؤسسات التعليم العالي في جميع أنحاء العالم. ومع ذلك، ظهرت انتقادات حول مدى مصداقية هذه التصنيفات، والتحيزات المتأصلة في طيّاتها، وما يترتب على ذلك من ظلمٍ لجامعات الدول النامية.

يهدف هذا المقال إلى تسليط الضوء على هذه القضايا، وأسباب مساهمة التصنيفات في الإضرار غير العادل بمؤسسات الدول النامية.

من الواضح أن التصنيفات العالمية للجامعات تعتمد على المؤشرات التي تُميّز جامعات البلدان المتقدمة، مثل: مخرجات البحث، وتأثير الاستشهاد، والسمعة الدولية، والموارد. وقد لا تعكس هذه المؤشرات جودة الجامعات في البلدان النامية، وتنوعها، وتأثيرها الاجتماعي؛ حيث يمكن أن يكون لهذه الجامعات مهام وسياقات وتحديات مختلفة.

اقرأ أيضًا :(استطلاع: أكاديميون يؤيدون استحداث تصنيف عربي للجامعات).

علاوة على ذلك، يتأثر التصنيف العالمي للجامعات بالتحيز لسمعة المؤسسة، مما يعني أن تصور جودة ومكانة الجامعة يؤثر على مكانتها في التصنيف، بغض النظر عن إنجازاتها الفعلية. ويمكن تقديم تحيز السمعة من خلال الدراسات الاستقصائية، وممارسات الاستشهاد، وإجراءات النشر في المجلات، وعمليات مراجعة النظراء التي تفضل الجامعات المعروفة والراسخة، والتي غالبًا ما تكون من البلدان المتقدمة.

كما تتأثر نتائج تصنيفات الجامعات العالمية بعاملٍ آخر يتمثل في خضوعها لحلقة ردود الفعل، مما يعني أن نتائج التصنيف تعزز عدم المساواة والتحيزات القائمة في نظام التعليم العالي، حيث تجذب الجامعات التي تحقق تصنيفاتٍ عالية المزيد من الموارد والتمويل والطلاب والباحثين، مما يؤدي بدوره إلى تحسين موقعها في التصنيفات المستقبلية، بينما تواجه الجامعات ذات التصنيف المنخفض صعوبات أكبر في المنافسة وتحسين أدائها.

غياب المصداقية

اتباع منهجيات غير علمية :تستخدم العديد من تصنيفات الجامعات معايير ومنهجيات ذاتية تكون عرضة للتلاعب، ولا تعكس دائمًا الجودة الحقيقية للمؤسسة. يمكن أن يكون الاعتماد على عوامل من قبيل مراجعة الأقران، ونسب أعضاء هيئة التدريس إلى الطلاب، والتنوع الدولي مفتوحًا للتأويل، وقد يؤدي إلى نتائج متحيّزة أو غير متسقة.

تمثيل محدود :تعتمد تصنيفات الجامعات، بشكلٍ كبير، على مؤشرات الأداء التي تُقدِّر في المقام الأول مخرجات البحث والاستشهادات. ونتيجة لذلك، فإنها غالبًا ما تتجاهل الجوانب الحاسمة الأخرى للجامعات، مثل: جودة التدريس، أو التواصل المجتمعي، أو الشراكات الأكاديمية، فضلًا عن افتقارها إلى تقييم شامل لمساهمات الجامعات المتعددة الأوجه.

التحيز المتأصل:

تشير دراسات ذات صلة إلى أن التصنيفات العالمية للجامعات ليست أدواتٍ محايدة، وأن التحيزات الهيكلية تؤثر على نتائجها. وفيما يلي مثالان على أشكال التحيّز المتأصلة:

التحيز اللغوي والثقافي :تفضل العديد من تصنيفات الجامعات المؤسسات الناطقة باللغة الإنجليزية؛ مما يخلق تحيزًا ضد المؤسسات من البلدان الناطقة بلغات أخرى. ومن شأن هذا أن يتم تجاهل الممارسات البحثية والأكاديمية الممتازة المنشورة بلغات غير الإنجليزية، مما يقلل من تمثيل خبرات المجتمعات الأكاديمية المتنوعة في جميع أنحاء العالم.

التفاوت في التمويل :كثيرًا ما تواجه الجامعات في البلدان النامية قيودًا مالية، مما يعوق قدرتها على التنافس مع المؤسسات الراسخة في الدول المتقدمة. وتميل التصنيفات العالمية إلى تفضيل الجامعات التي تقدم منحًا بحثية أكبر، أو أوقافًا خاصة، أو التمويل الحكومي، مما يخلق تحيزًا بنيويًا ضد المؤسسات التي تفتقر إلى الموارد اللازمة للبحث والتطوير.

ظلم ضد الدول النامية

إن للتركيز على التصنيف العالمي للجامعات عواقب غير عادلة على جامعات الدول النامية، وتشمل هذه العواقب:

استنساخ عدم المساواة :تعزز التصنيفات العالمية للجامعات أوجه عدم المساواة القائمة؛ حيث تهيمن الجامعات المرموقة، ومعظمها من الدول المتقدمة، على المراكز العليا. وهذا يخلق دورة تجتذب فيها جامعات النخبة المزيد من الموارد والتمويل والطلاب الدوليين، مما يؤدي إلى اتساع الفجوة بين هذه المؤسسات القوية وتلك الموجودة في البلدان النامية. ونظرًا لعددها المحدود، لا تسمح التصنيفات بتمثيل أكثر من اثنتي عشرة جامعة أو نحو ذلك من كل دولة نامية كخدمة رمزية.

معوقات النمو المؤسسي :غالبًا ما تواجه جامعات الدول النامية تحديات في تخصيص الموارد النادرة للبحث وتطوير البنية التحتية. ومع تركيز التصنيفات على مخرجات البحث، تجد هذه الجامعات صعوبة في المنافسة، مما يحد من قدرتها على تقديم فرص تعليمية وبحثية عالية الجودة لطلابها وباحثيها.

اقرأ أيضًا) :احتفاء أكاديمي بعد تقدم جامعات عربية في تصنيف «سيماجو» الإسباني.)

الحلول الممكنة

بينما نقرّ بعدم وجود حلٍ وحيد لكل جوانب هذه المسألة، يمكن للجامعات في البلدان النامية اتخاذ عدة خطوات لتحسين تصنيفاتها على الرغم من تحيز التصنيفات العالمية ضدها. وتشمل هذه الخطوات:

تطوير تصنيفات بديلة تأخذ في الاعتبار التنوع، والشمولية، والأثر الاجتماعي للجامعات، وليس مخرجاتها البحثية فقط. على سبيل المثال: تعمل تصنيفات تأثير التعليم العالي التي تجريها مجلة تايمز على تقييم الجامعات في ضوء أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة، بما في ذلك الهدف 10: الحد من عدم المساواة .ومن الأمثلة الأخرى التقييم الجامعي البديل(AUA) ، الذي يُقيّم الجامعات على أساس مساهمتها في التنمية المستدامة والتحول الاجتماعي.

دعم التعاون والشراكة بين الجامعات في البلدان المتقدمة، والنامية لتبادل الموارد، والخبرات، وأفضل الممارسات. ويمكن أن يساعد ذلك في تعزيز التعلم المتبادل وبناء القدرات، فضلًا عن زيادة ظهور الجامعات والاعتراف بها في البلدان النامية.

تعزيز السياسات والمبادرات التي تشجع وصول ومشاركة الطلاب، والموظفين من الفئات الممثلة تمثيلًا ناقصًا، مثل طلاب الجيل الأول، والطلاب من خلفيات منخفضة الدخل، والطلاب ذوي الإعاقة، والطلاب من البلدان النامية. ويمكن أن يساعد ذلك في إنشاء مجتمع أكاديمي أكثر تنوعًا وشمولًا، فضلًا عن تعزيز جودة وأهمية التعليم والبحث.

التركيز على نقاط القوة والعروض الفريدة :مثل البرامج أو مجالات البحث المتخصصة، وتسليط الضوء عليها في جهودهم التسويقية والعلامات التجارية. بالإضافة إلى ذلك، يمكن للجامعات أن تعمل على تنويع موظفيها، وزيادة الحوافز ومراقبة الأداء، والحصول على تعليقات الطلاب، والتفكير المستقبلي، ووضع استراتيجية طويلة المدى لتوليد مستويات مخرجات البحث المطلوبة لاعتبارها عند التصنيف.

يوم بكيت على العراق

خالد الفشطيني

لا أدري ما الذي أعطى العراقيين هذه الروح المتطرفة. هل التربة الغرينية؟ هل النفط الذي تسبح فيه؟ هل مياه دجلة والفرات؟ هل التفاوت الشديد في الحرارة بين الصيف والشتاء.. الليل والنهار؟ فلهذا التطرف جذور قديمة. سمعنا أنه عندما بنى عبد الملك بن مروان المسجد الأموي، جاء بعمال سخرة للعمل فيه. أمرهم بأن ينقل كل واحد منهم قطعة حجر للبناء. لاحظ أن واحدا منهم يقوم بنقل حجرين اثنين. تعجب من أمره فاستوقفه وسأله: من أي بلد أنت؟ قال أنا من العراق.

قال: يا سبحان الله! أنتم يا أهل العراق تتطرفون حتى في عمل السخرة!

شكّل اليهود الجناح اليساري المتطرف في أيام العهد الملكي. أصبح الكثير منهم شيوعيين وماركسيين، تولى اثنان منهم قيادة الحزب الشيوعي، ودفعا الثمن بحياتهما. يهودا وساسون دلال. آل دلال من العوائل الغنية.

لاحظ شرطي أن ساسون وهو في طريقه إلى المشنقة كان يلبس حذاء إسفنجيا غاليا. قال له:

تدّعي بالشيوعية ولابس قندرة إسفنج؟! أجابه:

ليش؟ هي الشيوعية بالقندرة أو بالراس؟

أعدموه، ورحلت أسرته مع بقية اليهود إلى إسرائيل. أصبح الأمر بيدهم هناك، فإذا بهم ينقلبون من التطرف اليساري إلى التطرف اليميني. إنهم يشكلون الآن عمدة حزب الليكود. حتى ذلك الماركسي القديم، ساسون صوميخ، وقف يدافع عن مجزرة غزة ويبررها.

كذا هو الأمر مع شيعة العراق، كانوا في أيام الخير يشكلون مع اليهود والكرد لحمة العمل اليساري. منهم تحدر جعفر الشبيبي ومحمد صالح بحر العلوم وجعفر أبو التمن والجواهري الذي كان يقسم بالثورة الحمراء والثوار (الثورة البلشفية). وتولى حسين الشبيبي سكرتارية الحزب الشيوعي وشنقوه.

آل الأمر إلى أيديهم اليوم، وإذا بكل ذلك التطرف اليساري ينقلب إلى تطرف يميني.

أصبحت الفتاوى الدينية مصدر السلطات، يستشيرها أولو الأمر في الصغيرة والكبيرة. ترى على شاشات التلفزيون كل أولئك اللبراليين والماركسيين والوجوديين والملحدين يرفعون أذرعهم عاليا ويلطمون على صدورهم بحرقة وحماس. حتى سمعت أن أحد قادة الحزب الشيوعي ذهب إلى حج بيت الله الحرام. أين ذهبت كلمات كارل ماركس عن أفيون الشعوب؟

هنا في لندن، ذهبت لحضور حفلة للترحيب بفريق كرة القدم الفائز ببطولة آسيا. ذهبنا لنفرح بهم، وما أقل ما يفرحنا في العراق اليوم أي شيء. وقف اللاعبون على المنصة وأخذ الميكروفون أحد الشعراء وانطلق ينشد بكائية عن شهداء آل البيت.

دعاني أحد الأصدقاء لوليمة عشاء في بيته. عرفته في القديم يساريا متطرفا غارقا في الديالكتيكية والبروليتارية والداروينية. تناولنا العشاء وأكلنا التمن والسبزي وشربنا اللبن الشنينة. وإذا بأحد الحاضرين، أساتذة وأطباء وأكاديميين، يقف بيننا ويبدأ بصوت رخيم يرتل التعازي والمقاتل. لم تمضِ غير دقائق قليلة حتى وجدت سائر الحاضرين يطأطئون رؤوسهم ويدفنون وجوههم في أيديهم ويبدأون في البكاء. ولم تمر دقيقة أخرى حتى تدفقت الدموع من عيني، أنا أيضا، ورحت أشاركهم في البكاء.

بكيت وبكيت.

بكيت على العراق.

حرية الرأي في خطر

حقائق..

قرار المحكمة الدولية في ملكية كل الحرم الشريف القدس

أصدرت محكمة دولية قبل 93 عاماً وأثناء الانتداب البريطاني لفلسطين قرارا، عندما تقاضى المسلمون واليهود حول قضية القدس والمسجد الأقصى: هل هو حقٌ للمسلمين، أم هو الهيكل المزعوم لسليمان – عليه السلام – وهو حق تاريخي لليهود؟! فماذا قال المحكمون الأوربيون والقضاة المحايدون والمحامون وعلماء التاريخ والآثار الدوليون ولم يكن بينهم عربي ولا مسلم واحد عن المسجد الأقصى وعن الحائط الغربي العتيق للمسجد الأقصى، هل هو حائط المبكى، وهل هو حق لليهود أم هو حائط البراق وهو حق وملك للمسلمين؟! وماذا كان قرار تلك اللجنة الدولية؟ !

اثناء الانتداب البريطاني على فلسطين.. (اندلعت ثورة البراق عام 1929 ضد المستعمر البريطاني) احتجاجاً على تسهيلات قدمها الانجليز لليهود للوصول والصلاة عند الحائط الغربي للمسجد الأقصى ولم تهدأ الثورة أبداً، إلا بعد أن قبل الانجليز إحالة النزاع إلى محكمة دولية للبت في الموضوع: هل الحائط هو حائط البراق الإسلامي، أم هو حائط المبكى اليهودي؟!

عين وزير المستعمرات البريطاني في 13 سبتمبر 1929م لجنة عرفت باسم لجنة شو للتحقيق في الأسباب المباشرة للانتفاضة ووضع التدابير لمنع تكرارها، وكان من توصياتها لتحديد الحقوق والادعاءات تجنباً لحدوث انتفاضات أخرى، اقترحت الحكومة البريطانية على مجلس عصبة الأمم تشكيل لجنة لهذا الغرض، حيث وافق مجلس العصبة في 15 مايو 1930م على تشكيلها برئاسة وزير الشؤون الخارجية السابق في حكومة السويد رئيساً، وعضوية نائب رئيس محكمة العدل في جنيف، ورئيس محكمة التحكيم النمساوية الرومانية المختلطة وحاكم الساحل الشرقي لجزيرة سومطرة السابق وعضو ببرلمان هولندا، وهي لجنة دولية محايدة وعلى أعلى مستوى قضائي وتحكيمي.. وصلت اللجنة إلى القدس في 19 يونيو 1930 حيث أقامت (شهراً كاملاً) في فلسطين، وكانت في كل يوم تعقد جلسة أو جلستين..

أثناء الجلسات التي عقدتها اللجنة وعددها 23 جلسة استمعت إلى شهادة 52 شاهداً، من بينهم 21 من حاخامات اليهود و30 من علماء المسلمين، وشاهد واحد بريطاني.

وقدم الطرفان إلى اللجنة 61 وثيقة، منها خمس وثلاثون مقدمة من اليهود، وست وعشرون وثيقة مقدمة من المسلمين.

وتقاطرت الوفود من أنحاء العالم الإسلامي إلى القدس للدفاع عن القضية وإعلان تمسك المسلمين بملكية الحائط، فقد سافر من مصر أحمد زكي ومحمد علي علوبة ومحمد الغنيمي التفتازاني، ومن العراق مزاحم الباجهجي، ومن لبنان صلاح الدين بيهم ومن إيران ميرزا مهدي، ومن أفغانستان السيد عبد الغفور، ومن أندونيسيا أبو بكر الأشعري وعبدالقهار مذكر ومن الهند عبدالله بهائي والشيخ عبدالعلي، ومن بولونيا مفتيها الدكتور يعقوب شنكوفتش.. إضافة إلى عدد من الشخصيات الفلسطينية البارزة: عوني عبدالهادي، أمين التميمي، أمين عبدالهادي، جمال الحسيني، محمد عزت دروزة، راغب الدجاني والشيخ حسن أبو السعود، إضافة إلى شخصيات أخرى شاركوا من مراكش والجزائر وطرابلس والمغرب وسوريا وشرقي الأردن.

وثبت للمحكمة الدولية، أن (حجة المسلمين كانت هي الغالبة)، إذ استطاع دفاعهم أن يثبت أن جميع المنطقة التي تحيط بالجدار وقفٌ إسلاميٌ بموجب وثائق وسجلات المحكمة الشرعية، وأن نصوص القرآن وتقاليد الإسلام صريحة بقدسية المكان عندهم..

وأن زيارة اليهود للحائط ليست حقاً لهم، بل كانت منحة محددة بموجب (أوامر الدولة العثمانية)، وبموجب (أوامر الحكم المصري للشام)، ولم تكن إلا استجابة للألتماسات المتكررة بزيارة المكان (ودون السماح لهم بإقامة شعائر الصلاة في هذا المكان)، ويكتفى بالدعاء بلا صوت ولا إزعاج، ولا أدوات جلوس أو ستائر.. وكان ذلك منحة من الحكومات المسلمة كنوع من التسامح الديني (وليس حقاً تاريخياً ولا دينياً ولا عقارياً!)

جاء قرار المحكمة بعد أكثر من خمسة أشهر من بدء جلسات اللجنة الدولية في القدس، وبعد أن استمعت إلى ممثلي العرب المسلمين وممثلي اليهود، وأطلعت على كل الوثائق التي تقدم بها الطرفان، وزارت كل الأماكن المقدسة في فلسطين، وعقدت اللجنة جلستها الختامية في باريس من 28 نوفمبر إلى 1 ديسمبر 1930م، حيث انتهت اللجنة بالإجماع إلى قرارها الذي استهلته بالفقرة التالية، وهي التي تهمنا كمسلمين:

،،للمسلمين وحدهم تعود ملكية الحائط الغربي، ولهم وحدهم الحق العيني فيه لكونه يؤلف جزءاً لا يتجزأ من مساحة الحرم الشريف التي هي من أملاك الوقف، وللمسلمين أيضاً تعود ملكية الرصيف الكائن أمام الحائط وأمام المحلة المعروفة بحارة المغاربة المقابلة للحائط لكونه موقوفاً حسب أحكام الشرع الإسلامي لجهات البر والخير."

ونصت أيضاً: *"إن أدوات العبادة وغيرها من الأدوات التي يجلبها اليهود ويضعونها بالقرب من الحائط لا يجوز في حال من الأحوال أن تعتبر أو أن يكون من شأنها إنشاء أي حق عيني لليهود في الحائط أو في الرصيف المجاور له*."

وتضمن القرار عدداً من النقاط الأخرى، أهمها: *"منع جلب المقاعد والرموز والحُصُر والكراسي والستائر والحواجز والخيام، وعدم السماح لليهود بنفخ البوق قرب الحائط .."*

وقد وضعت أحكام هذا الأمر موضع التنفيذ اعتباراً من 8 يونيو 1931، وأصدرت الحكومة البريطانية كتاباً أبيض عن الموضوع اعترف بملكية المسلمين للمكان وتصرفهم فيه. وقد حمل كل من الحكم الدولي والكتاب الأبيض اليهود على التزام حدودهم، ولم يلبث أصوات اليهود أن خفت ظاهريا بالنسبة لموضوع الحائط.. كما أصدر ملك بريطانيا على أساس ذلك المرسوم الملكي المعروف باسم *"مرسوم الحائط الغربي لسنة 1931"*، الذي نُشر في حينه في الجريدة الرسمية لفلسطين.

في بغديدا أمطرت السماء نارا

زكي رضا

ليست الحمدانية بل بيث خوديدا، بيت الشباب بالآراميّة. بيث خديدة، بيت الله بالفارسيّة. نعم هي ليست الحمدانية وليس من حقّ أحد أن يطلق عليها أسم غير أسمها (باخديدا/ بغديدا)، التي قال فيها ياقوت الحموي في معجم البلدان "باخديدا قرية كالمدينة شرقي الموصل، تبعد عنها سبع فراسخ، كل أهلها نصارى وهي من آثار نينوى".

في هذه المدينة مشى المسيح حاملا صليبه بصبر والنار تحرق جسده وخلفه الحواريّون ينظرون للرب في أعالي السماء بعيون ملؤها الدموع، في أزّقتها ركضت العذراء حافية تصرخ هول الكارثة. بغديدا أبتلعها الدخان بعد أن أمطرت السماء نارا، بيث خوديدا، كانت شاهدا على شباب يرقص على لهب النيران، أنّه الموت الذي كان يتجول في شوارعها. في قاعتها حيث العروسين يرقصان، دقّت ساعة القدر وفقدت باخديدا توازنها، فسقطت والنار تلتهمها.

لم يترك الرهبان بخديدا تحترق، فنزلوا أقبيتهم حيث دنان النبيذ الأحمر كلون الدم، فحملوها ليصبّوها على النيران كي تشمل وتترك الفتية يعيشون ويفرحون. لكن ويا للأسف فقد تآمرت النيران وهي تشمّ رائحة الشواء مع الفاسدين القتلة على عدم شرب النبيذ، لتشوي متلذذة أجساد الفتية الجميلة.

في اللحظة التي شويت بها الأجساد، وصرخت الأرواح وهي تطير الى حيث الرب في عليائه، أمر الله ملائكته، لينتخبوا أفضل قاعة أحتفالات بالجنّة. وأشترط عليهـــــم، أن

تكون بلا سقف، كما أصدر أوامره بنفس الوقت للشياطين أن ينتخبوا أسوأ مكان في الأرض، على أن يكون بسقف!! فوقعت الملائكة في حيص بيص من أوامر الله هذه، أمّا الشياطين فأنّها سارعت لتلبية طلب الله على عجالة. على الرغم من تعجّب الملائكة من أوامر الله هذه، وهو الخبير بأزّقة الجنّة زقاقا زقاقا، فأنّهم أنتخبوا ركنا شمال الجنّة أسمه بغديدا ليبنوا فيها قاعة حسب مشيئة الله، وجعلوها كما شاء الرب بلا جدران ولا سقف.أمّا الشياطين، فكانوا أسرع من الملائكة في تنفيذ طلب الله، فنزلوا كلّهم الى منطقة في الأرض أسمها العراق، وجعلوا بدل السماء سقوف تغطّيها، سقوف تنثر النار والموت، على شوراعه ومساجده وكنائسه، سقوف تمنع الهواء، ليختنق الجميع..

أيّها الضحايا ماذا تريدون من هذا الوطن، ماذا نريد نحن " الأحياء" من هذا الوطن؟ هل هو وطننا، أم وطن الفاسدين الذين بفسادهم نُشوى؟ دعونا نبني وطن بلا سماء، فسماء بلادنا لا تمطر، الا الجوع والفقر والمرض والجهل، سماء بلادنا ملبّدة بالموت...

من واجب الحكومة المركزية اليوم وأحتراما للأجساد الطاهرة التي أحترقت بنار الفساد، أن تعيد للمدينة أسمها الذي فقدته بقرار بعثي في سبعينات القرن الماضي. كونوا عراقيين وليكن أسم المدينة وبقرار حكومي بغديدا - بخديدا بالسرياني "ܒܚܕܝܕܐ". لا تخافوا التنوع الديني والقومي والطائفي، فعراقنا أجمل بهذا التنوع.

عندما كانت بغديدا تحترق، أحترق معها العراق المسالم والمتنوع..

سلاما الى تلك الأرواح التي ستبثّ شكواها حتما الى الرب، وهي تشير الى القتلة..
سلاما الى تلك الأرواح التي أبكت العذراء، وجعلت المسيح يتيه بين الجبال حاملا صليبا من نار..

تنويه

صوت الصعاليك

" تتقدم أسرة تحرير "صوت الصعاليك" بالشكر والإمتنان لكتاب الصحيفة ومن يتواصل لتزويدها بما يجود به من أخبار ومعلومات وافكار تتعلق بالشأن العراقي، أيضا التزامهم بمبادئ الإنتاج الإعلامي الذي ننتهجه.. "

إلا اننا في الوقت الذي نؤكد فيه: بأن ما ينشر في الصحيفة لا يمثل بأي حال من الأحوال عن رأيها، إنما يعبر عن رأي الكاتب حصرا. ننبه إلى أن "أسرة تحرير الصحيفة"، تعتذر عن نشر ما يردها من مقالات ومعلومات ودراسات مثيرة للجدل أو للأسباب التالية:

- لا تتناسب مع استقلالية الصحيفة وأهدافها الإعلامية...
- تتعارض وأخلاقيات العمل الصحفي ومبادئه... أو
- ذات صبغة حزبية مباشرة... أو
- غير موثوقة المصادر .. أو
- كثرة الأخطاء اللغوية والمطبعية..

نشدد على أن المقالات التي تحتوي أسلوب الشخصنة المباشرة، أو تحتوي وثائق غير موثوق من مصداقيتها سوف لن تنشر.

لذا اقتضى التنويه.

مع وافر الشكر والتقدير
أسرة تحرير "صوت الصعاليك"

حلقة 3 - بين ...الحقيقة ....والخُرافة...في دولة الاسلام ..جدلية

د. عبد الجبار العبيدي

هل يستطيع مؤرخا او مؤلفا عربيا او مسلما واحدا ان يعطينا الدليل ان جماعة الاسلام منذ ظهورها في القرن الاول الهجري والى اليوم قد حققت لنا منجزا حضاريا واحدا على مسوى القانون او الحقوق الانسانية او الحضارية التي حققتها اتباع الديانات الاخرى..نتحداهم ان قدموا لنا البرهان او الدليل.؟ أذن ما فائدة دين بلا تحصين..كل مناهجنا الدراسية وما كتبناه وعلمناه طلابنا كان خنجرا مسموما في الصدور .

وهل يحق لمن كنا نعتقد انهم ثوارا حقا لمصلحة التغيير..ان يخونوا القيم والمبادىء التي كانوا ينادون بها لينحرفوا عنها من اجل المغانم لا مبادىء التحرير..كان بأمكانهم لو كانوا صادقين ان يحصلوا على الاثنين معا .. لكن الفعل دليل الاصل في التحقيق ..لا ان يسجلوا في صفحات التاريخ الاسود عارهم وخياناتهم حتى اصبحوا اليوم عار التاريخ ..لا ما هكذا كانت مبادىء اهل البيت التي اوصلتموها الى اللامعقول دون خجل منهم ومن التاريخ...فلينتظروا المصير الاسود القادم اليهم من حيث لا يعرفون..

هل أصبح الرأي الغالب في بلاد الأسلام اليوم المستند على النص المقدس لا يناسب الواقع في الاعتقاد والتطبيق ؟ لا.. بل فشل فشلا ذريعاً في العقيدة والدين . بعد ان أصبح الواقع والظروف الصعبة والاختلافات الفقهية بحاجة الى تغيير ، اذن لابد من تفسير النص من جديد على ضوء مقتضيات تطور اللغة والواقع السايكوجي للنص ومحتواه وطرق جمعه ليصلح ان يكون عقيدة دين ..وبعد ان تحول النص الى نصوص ، والدين الى مذاهب واجتهادات خاطئة كل منها يؤدي الى معتقد مختلف عن الاخرفي التطبيق،فأذا كان القرآن كتابهم واحدا فلمَ الاختلاف القاتل بينهم في العقيدة والدين ؟ والكل أنحشرت في زوايا الخيانة الوطنية ..لا بل اصبح الحلال عندهم حراما والعكس صحيح ..اذن اين شريعة الله التي كانوا ينادون بها البارحة و اليوم حتى اصبحت بحاجة الى تغييريعتمد على حقيقة التأويل للنص من جديد ، بعيدا عن الترادف اللغوي الذي فقد التسميات الحسية التي استكملت بعد تركيزها في تجريدات ..فهل حقا ان هؤلاء الزنادقة هم مسلمون ومن اصحاب نظرية أهل البيت ..حشا وكفا..ان يكونوا منهم.

.. الدساتيرالحديثة اصبحت نصوصها لا تتماشى مع الفقه القديم ..اذن لا بد من فقهاء دستوريين يسطيعون تكييف القوانين بما يخدم التشريع والقانون معاً. وبعد ان تغيرت السُنة النبوية الى خمس سُنن كل واحدة منها تخالف الاخرى. .سُنة ابن اسحاق ، وابن هشام، وابن سعد، وموسى بن عقبة ، وعبدالله الانصاري، ولا ندري ما الصحيح. لظروف قام بها فقه التشريع في عهد النبوة واتسع ثم توقف في عهد العباسيين ..وبعد ان تحول نظام الحكم السياسي الى النظام الموازي في التطبيق؟ مشكلة لابد من الالتفات اليها كي لا تضيع الحقوق وتنتهي صفة القانون عند المسلمين وهي على وشك اليوم .

ويستمر التخلف الحضاري عند الجماعة الاسلامية اليوم للظروف غير المواتية لتقدمه ..بعد ان اصبح النص الديني لا يشكل المعيار الوحيد للسلوك السياسي ،لان الظروف التي قامت عليها عقيدة الاسلام قد تغيرت ولم تسمح بالتقدم بعد..في ظل ظروف تناقض العقيدة بين القديم الصحيح والحاضر المتغير لصالح الخطأ في التطبيق . فاذا اعتقد من جاء لحكم الوطن اليوم قد يتمكن من الحكم الاحادي دون معارضة باسم المذهب والدين ..قد أخطأ التقدير ، حتى وان اصبح المال والفقيه بأيديهم لكنهم اصبحوا مكبلي التفكير والتنفيذ من شعب فقد حقوقه في التطبيق، والمعارضة تحيط بهم من كل جانب تمنعهم من استمرارية الخطأ لكنها بلا قوة التغيير..وتحويل موارد الوطن الى (انفال) كما في عقيدتهم المصطنعة من فقهاء التخريف التي ورثوها من فقهاء الخطأ السابقين ..اذن هم والعقيدة اليوم في وَهم التاريخ..

فلا سياستهم المعتمدة على قوة فقه المختلفين الاخرين نافعة اليوم ، ولا توجهاتهم المعتمدة على القبيلة والمال والمذهب تسمح لهم بالتقدم بعد ان اعتقدوا ان اموال الدولة ملكا سائبا لهم دون رقيب او حسيب. ولا ايمانهم بالعقيدة الوهمية التي توجهوا بها الى احياء خرافات الماضي واللجوء الى فقهاء الصمت والكهان والمزارات واحياء المناسبات الدينية البائرة باعتها اليوم ، والخضوع لكل ترهاتهم دون القانون ، معتقدين ان الحكم اصبح لهم حكما عضوضا لا احد بأمكانه التغيير، فتوجهوا الى شل مجتمعهم الذي يجب ان تُشل فيه حركة الذهن وملكة الابتكار ليصبح حجرا اصما لا ينطق وكأننا في عصر اصنام الأولين .. في التركيز ،واتجهوا الى العادات والتقاليد الدينية لاحياء سير الأولين لكنهم مادروا انه اصبح معدوم الاثر لانكشاف حقيقة الفقه التاريخي المزيف الذي به يحكمون فقه الشيخ المفيد وابن تيميه ..والذي تبعه سوء النظام الاداري والمالي وخضوعهم لخزعبلات التاريخ حتى اصبح وهما في عقيدة الناس

..اذن لابد من التغيير.

هذه التصرفات اللاحضارية المتبعة اليوم التي تتنافى وعصر التحديث بعيدا عن الادارة والتنظيم ساقتهم الى اعتماد البطالة واللصوصية والمخدرات والاستيلاء على موارد الوطن بعد ابتكار مؤسسات مالية لا تمت للقانون بصلة(غسيل الاموال) حتى تحول البعض الغالب منهم الى تجار سراديب فتراجعت العقيدة الدينية وازدادت محبة الوطن عند المواطنين بعد ان اكتشفوا ان الحاكم هو عدوهم وعدو الوطن في التطبيق..

بالجملة ان سبب الانتكاس السياسي المفروض عليهم كان خارجيا من الذين لا يؤمن بحقوق المواطنين والذين يعتقدون ان الوطن لهم تاريخياً دون الشعب .نقول للقيادات التي تدعي الوطنية اليوم في المؤسسات الثلاث التنفيذية والتشريعية والقضائية واللامنتخبة شعبياً الواغة في المال والسلطة .. اين الوعود والقسم واليمين التي وعدتم بها الاحراريوم كنتم تأتون للعراقيين في الخارج وأنتم اشبه بالمتسولين ، واين النتائج التي حصل عليها المواطن اليوم بعد ان بعتم القيم والاخلاق والوطن مقابل السلطة والمال المجموع. ، كلها مردودة عليكم بعد ان اصبحتم بنظر الشعب خونة وبائعي اوطان في بلاد المظلومين ..

ايها المواطن المظلوم :ان جماعات الحكم وضعت نفسها في شرنقة الخطأ حتى اصبحت تعيش في عصور ما قبل القانون فتغيرت سايكولوجياتهم بفعل الاموال المنهوبة لهم

البقية في ص التالية

بقية... بين ...الحقيقة ....والخُرافة

معتقدين خطئاً ، انها حامية نظام حكمهم الذي اوقفته بأيديها دون تقدم.ونجد ان هذه القيادات الحزبية الساقطة خلقيا اصبحت مكبلة بقيود سياسية واجتماعية ودينية حبستها داخل اطرها الفاسدة دين .. فتحولت الى شرانق ديدان ميتة لا أمل بأحيائها من جديد ..،والسياسة المرتبطة بها حولتها الى بدائية التصرف في التطبيق لا تسمح لها بالتقدم ابدا حتى اصبحت غير صالحة لحكم الدولة وكفاح المجتمع فتوقفت كالشجرة التي جفت عروقها فتجمدت مكانها تنتظر القلع والتغيير.

هنا تراها تلتجأ لترهات دينية تقودها الاصنام الميتة والايمان الشامل بالارواح والتصورات بالاوهام وتخوف الناس من ايام القيامة ان عصوا الحاكم الشرعي، "أطيعوا الله والرسول وأولي الأمر منكم..حتى غدا ولي الامر هو السلطان بديلا عن النص والقانون..والايمان الشامل بالارواح وعذابات ما بعد الموت الوهمية ، والنحيب على الماضي وتصويرة هو المنقذ كما في تقاليد عاشوراء والدك واللطم والرواديد الذي يقودهم خرف "اسمه باسم كربلائي"متعمد تضليل افكار الشباب تساعده حكومات البغي والجريمة حتى اصبح اللجوء الى الكهان والخضوع لهم على نحوٍ شل حركة الذهن تماماً في التطبيق.

فلا ندري عن اية حضارة اسلامية يتكلمون بعد ان اصبحت الحكومات الاسلامية منذ عصر(البويهيين 334-447هج) التي اوقفت التقدم بفقهاء التخريف الديني من امثال الكليني والشيخ المفيد وابن بابويه وصاحب بحار الانوار والغزالي بحجة حقوق اهل البيت والمذاهب المخترعة التي ما هي الا وسائل تدمير للفكر الديني والسياسي والاجتماعي وظهور نظريات التفضيل بعد ان اصبحت نظما خالية من الخدمات الاجتماعية مقابل المال المجموع.

لقد فشل المذهب الشيعي منذ البداية من تقديم صورة لنظام دولة الموطنين اعتبارا من عهد الادارسة مرورا بالفاطميين والعلويين والصفويين وحتى اليوم لمعاداته القانون .وبطبيعة الحال لم يكن هذا التدهور من عمل عصر واحد ،بل نتيجة لسياسة عامة سار عليها ولاة المذاهب وازدات قسوة على المجتمع على يد جماعات الحاكمين اليوم الذين فاقوا كل تصور في خيانة المجتمع والدين.

ان الذي يفرحنا اليوم هو ان الطبقات الحاكمة المكروهة من الشعب انفصلت عن جماهير الامة المخلصة باطار اخلاقي معنوي وما على الجماهير اليوم الاتقوية الروابط الاسرية قبل سقوطها لتبقى المُثل العليا سليمة..لاسقاط الطبقة الحاكمة المعدومة الضمير. سيبقى الشعب سليما حتى لو سقط بيد اعداء الله والقيم والدين لاصالته التاريخية والفعل دوما دليل الاصل عبر التاريخ..

نحن نقول للولايات المتحدة الامريكية راعية التغيير الاصفر في العراق ان تتنبه لهذا الواقع المر الذي فرضته على شعب كان يامل منها كل جديد في حقوق الشعب التي اقرها الدستور الامريكي العظيم لا ان تسلم الامور الى اجرم واخون طبقة حاكمة شهدها التاريخ.

***

الحلقة الرابعة

ان القصد من كتابة هذه الحلقات هوتقديم قراءة معاصرة ونظرة جديدة للدين الذي ضاع بين عمائمه منذ البداية فلا خلفاء أولون حفظوه ولا دولة اسلامية طبقته..له قرآن واحد لا يختلف فيه مختلفون ، لكن فقهاء التخريف فسروه قبل ان تكتمل اللغة العربية وتتركز في تجريداتها الاساس لذا ظهرت فيه نظرية الترادف اللغوي التي مزقت المعنى الواحد وحولته الى معانٍ مختلفة ..حتى اصبح ناقوس خطرٍ يدق للتنبيه في عالم شغل عن كل شيء الا عما تربطه بالملهيات والمغريات ونصوص الدين التي تحولت الى احاديث كاذبة ،وشرائع فاسدة ، وادعية واساطير الاولين.. ليحكمنا بها التاريخ حتى وصلنا الى مرحلة الانحطاط والظلم الكبير..

ولتحكمنا هي بالاخرة والمقدس الوهمي والاموات المقدسة التي تجاوزها الزمن في التفكير، ولا زلنا نهرول خلفها ونقيم لها الاحزان بالملايين من الجهلة والمخرفين ..والا لماذا يحولون مناسبات الاحزان الى غلو سياسي يخربون فيه البيئة وعقول الناس اجمعين زيادة على تخريب المغيرين السياسيين الفاسدين .

..ما هكذا كان الدين واهل البيت يُقدسون ..فما هي سوى اصنام للكافرين ..التي حطمها ابراهيم "انها لا تنطق ولا تعي"..اصحوا يا عراقيون فالله عرف قبل محمد عند عرب الجاهليين واحترم اكثر من عرب المسلمين ، فبلدكم اصبح في مهب الريح سكناً للخائنين .... بعد ان اهملوا الوطن والمواطنين ، وحقوق الناس اجمعين ولاهمَ لهم الا السلطة والمال ..فهل كان ومازال الدين خُرافة تلعب به عمائم الدين..انا واثق لو اننا بلا دين لكنا اليوم مثل اليابان والصين.

نحن لا نريد اخرتكم لنعيش في دنياكم مذلولين خذوا الجنة وحور العين والولدان المخلدون وما ملكت ايمانكم يا سُراق الآدميين ..نحن نريد حقوقنا الحياتية قبل الأخروية الوهمية التي بها تدعون..والتي أكلتموها بدون وجه حق ايها الفاسدون،وفرقتم بين المواطنين في الحقوق يساندكم الاعلام الفاسد في التثبيت والتخريف ، بينما من يعيش منا في بلاد الكافرين له كل الحقوق في الأمن والامان والكفاية والعدل واولادكم وذراريكم واموالكم المحوله اليهم يشهدون..كفاية في ازدواجية الشخصية عندكم وانتم تدعون الدين واسلام المسلمين الذي شوهتموه عمدا ترضية للاخرين .. وفي بلدانكم القتل والتغيب والتفريق ..فلاندري عن اي دين تتكلمون وبأي شريعة فاسدة تحكمون..؟

علينا ان لا نبقى نصدق ما كتبه المؤرخون والفقهاء الكاذبون كالطبري واليعقوبي وابن الأثير.. لنا بروح التعصب الديني ونكران الحقيقة .. حتى اصبحنا نحن والاسلام في غياهب الجب من الاسلام الصحيح ..نريد اسلام الله الصحيح لا اسلام الفقهاء المزورباالاحاديث الكاذبة والمذهبية المفرقة للصفوف.. والنصوص المزورة من الغريب.من امثال البخاري ومسلم وبحار الانوار وغيرهم من البويهيين من ناقلي كذب الفاسدين .

ان ما حصل ويحصل اليوم تحت سمع وبصر المسئولين في اربعينية الحسين (ع) واضحاً انه غلو سياسي القصد منه تفرقة العراقيين ليسهل عليهم بلع الوطن ومافيه من موارد المواطنين اضافة الى افساد الافكار وتحويلها الى خرافات لينتقل الشعب الى ما كان عليه في عهد البويهيين والسلاجقة ليظهر لنا من جديد الشيخ المفيد والماوردي وكيف هم يتناحرون ويختلفون حتى تركزت سياسة التفرقة واصبحت دينا وشريعة بين المواطنين..لا ما هكذا كانت اهداف التغيير ايها الكافرون بالوطن والدين.

فهل فقدنا الامل في وجود من يستطيع القيام منا بالبحث والتدقيق في اصول التاريخ والدين ،وتصفية ما يحتاج الى تصفية مما شابه من عدم الدقة ،وسوق التفسير للنص والخبر التاريخي على عواهنها مما اساء الى الامة والدين معا ، خاصة وسط ضجيج الاعلام الفاسد الذي همه الوحيد مركزية الحكم ومن يديرها من الفاسدين واللصوص الذين ضحكوا على الناس بأسم الوطن والاموات الصالحين والدين..

بقية الحلقة 4 في عدد 64 القادم

بيان .. الفلسطينيون يتعرضون لجرائم إبادة... وصمت عالمي وعربي

" المرصد السومري لحقوق الإنسان يطالب بموقف أممي لحماية الشعب الفلسطيني والتضامن مع نضاله من أجل إقامة دولته الحرة المستقلة "

تتفاقم العمليات الحربية بآثارها الكارثية حداً باتت جريمة العدوان تتحول نحو ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية والتحول بجريمة العقاب الجماعي لمستوى الإبادة وما يُنذر بحدوثه من كوارث إنسانية!! وإذا كانت لوائح حقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني واتفاقية جنيف الرابعة ومبادئ الأمم المتحدة قد شخصت جرائم الحرب ومنعت إكراه المدنيين على هجرة قسريا أو نقلهم تحت أية طائلة وذريعة فإن المشهد ماثل أمام أعين البشرية ودعاة حقوق الإنسان

لقد أصدر ((المرصد السومري لحقوق الإنسان)) و ((المنتدى العراقي لمنظمات حقوق الإنسان)) بيانات وتصريحات متعاقبة في الأيام المنصرمة الأمر الذي نشرته ألواح سومرية معاصرة توكيداً لإيصال الصوت الحقوقي لأسماع العالم الحر ولأنصار الحقوق والحريات وللمؤمنين بتحقيق السلام العادل والشامل على وفق قرارات الشرعية الدولية والمبادرة العربية للسلام

ونحن هنا نضع تلك البيانات التي تم نشرها بين الأيادي آملين الدعم والمؤازرة وتعزيز النشر والتفاعل مع ما يجري اليوم من نكبة كارثية جديدة على الأرض بمحاولات التطهير العرقي وتصفية القصية ظناً أن الإكراه على التهجير سيكون بديلا وحلا وهو وهم لن يتحقق بل سيعلو صوت الحق والعدل قريبا.

Sumerian Observatory for Human Rights
المرصد السومري لحقوق الإنسان

كل التضامن مع أهلنا شعب فلسطين في نضالهم من أجل الحرية والاستقلال.. معبرين هنا عن دعمنا الكامل لما يحقق السلام عبر إعلان الدولة الفلسطينية الحرة المستقلة وحماية شعب فلسطين مما يجري بحقه من جرائم وحشية مستمرة.. مؤكدين هنا أن التذرع بمحاربة منظمة إرهابية لا يبرر ولا يسمح بالعقاب الجماعي لشعب بأكمله كما لا يقر ما يُرتكب من جرائم تصفوية بحقه.. هنا نضع بين أياديكم بيان المرصد السومري لحقوق الإنسان وتعبيره عن تضامنه مع تطلعات السلم والأمن بالمنطقة والعالم وإنهاء كل أشكال العنف ودوامات الحروب

المرصد السومري لحقوق الإنسان بطالب بموقف أممي لحماية الشعب الفلسطيني والتضامن مع نضاله من أجل إقامة دولته الحرة المستقلة

مع تفاقم الأوضاع في فلسطين وإيغال الحومة اليمينية الإسرائيلية بما ارتكبته طوال الأشهر المنصرمة من جرائم عدوان وجرائم حرب وضد الإنسانية، تلتبس الأمور لدى بعض القوى الدولية وتتخذ موقفا منحازاً في ضوء النظر إلى النتيجة لا إلى السبب يرافق ذلك تشويه للحق المشروع للشعب الفلسطيني في الدفاع عن نفسه وفي طلب الحماية مما يُرتكب بحقه من جرائم وحشية باتت ترقى اليوم لمستوى العقاب الجماعي بمحاصرته في القطاع والتعرض للمستشفيات والمدارس وقطع مصادر الكهرباء والماء ما قد يودي إلى كارثة إبادة جماعية وليس محاربة حماس كما يُعلن..

إن هذا النهج التصفوي إنما يستهدف تصفية القضية الفلسطينية كليا بوهم تصفية الشعب الفلسطيني وتهجيره مع تفاقم الحملات الاستيطانية والعمل على توطين من تفرق في الشتات ببلدان اللجوء!

إنّ مجمل الأوضاع الجارية تؤكد أن منطقة الشرق الأوسط بكل دولها مهددة في أمنها واستقرارها نتيجة استمرار الاحتلال الاستيطاني المدان أممياً والذي يواصل جرائمه وتسويقها على أنها دفاع عن النفس في وقت لا ينظر بعضهم بمواقفه المتسرعة المنحازة، إلى القرارات الأممية التي أقرت للشعب الفلسطيني حقه في النضال من أجل حريته وتقرير مصيره بالعودة والاستقلال عبر إقامة دولته الوطنية الحرة المستقلة وعاصمتها القدس.

وينبغي هنا التوكيد على أن الانحياز السافر للولايات المتحدة وحلفائها يمعن في تعطيل أية إمكانية لتنفيذ قرارات الشرعية الدولية، وهو ما يغذي إشعال فتيل الأزمة وحروبها المتعاقبة المستمرة.

ان المرصد السومري لحقوق الإنسان يجدد توكيده على ضرورة الوقف الفوري للحرب الدائرة وضمان سلامة المدنيين كافة مشددا على التضامن مع الشعب الفلسطيني وحقوقه المشروعة العادلة، ويطلق النداء إلى جميع الأطراف الإقليمية والدولية كي تتخذ الإجراءات الكفيلة بضمان حماية الشعب المبتلى بالاحتلال وبجرائمه وضمان وقف المحرقة الوحشية وآلتها الجهنمية ، بخاصة هنا حصار غزة الذي أكدت الأمم المتحدة ارتقاؤه لمستوى العقاب الجماعي..

ولابد هنا اليوم من توكيد الحقوق المشروعة الثابتة للشعب الفلسطيني بعد مرور 75 سنة من الضيم والاحتلال وكل ما وقع ويقع عليه من جرائم ما يتطلب تلبية:

1 ـ حماية دولية مباشرة.

2 ـ منحه استقلاله ودولته الوطنية القابلة للحياة والمتسقة جغرافيا بعد إخلائها مما مزق وحدتها ومس أمنها وجوديا.

3 ـ حظر بناء مستوطنات جديدة ومصادرة الأراضي وتفكيك الموجود منها مع التوجه لوقف كل عمليات التغيير الديموغرافي الجارية بالمخالفة مع القانون الدولي.

4 ـ منع كل الانتهاكات وما يُرتكب بحقه الشعب الفلسطيني يوميا من جرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب والإبادة.

5 ـ منع ترحيل سكان غزة وإعادة إعمارها وتوفير شروط الحياة الآمنة المستقرة فيها وربطها بالضفة الغربية.

6 ـ إنهاء جرائم التجويع والحصار والاعتقالات غير القانونية والتدخلات السافرة في حياة الناس بالضفة والقطاع..

7 ـ إعلان أممي بتتبع مرجعية قرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن على أساس جدول تنفيذي ملزم ينهي جميع القضايا الدائرة حيث يُعد الاحتلال القائم أطول احتلال بالعصر الحديث!

المرصد السومري لحقوق الإنسان
هولندا 11 أكتوبر تشرين أول 2023

صباح الخير غزّة

زكي رضا

صباح الخير غزّة، ونحن نتنفس الكرامة من رئون فتيانك
صباح الخير غزّة، وفتيانك كالأسود يزأرون وسط أزيز الرصاص ودوّي القنابل
صباح الخير غزّة، وأنت تمسحين نكسة الأنظمة وتطبيع الجبناء، بطبشور الحريّة
صباح الخير غزّة، وأنت تحوّلين النمر الأسرائيلي، الى نمر من ورق
صباح الخير غزّة، وأنت تحوّلين حياتنا المالحة الميتة، الى حلوة كطعم الشهد
صباح الخير غزّة، وأنت تدخلين معركة الكرامة دون خطابات مللناها لكثرة هزائمنا
صباح الخير غزّة، وأنت تخوضين المعركة بمرسوم من الشعب
صباح الخير غزّة، وأنت تنتشلينا من جادّة الضياع
صباح الخير غزّة، وأنت تجعلين الشمس تشرق في ليلنا حالك السواد
صباح الخير غزّة، وأنت تغتالين جبن الأنظمة
صباح الخير غزّة، صباح الخير صباح الخير صباح العزّة

كم كان صوت المذياع جميلا اليوم، وهو يزفّ أخبارا أنتظرناها خمسة وسبعون عاما، كم كان جميلا وهو ينسينا "ميس تهدي سلامها لعلي في مخيّم ما"، كم كان جميلا وكيف لا يكون جميلا وهو يلحّن أغاني قهرنا وذلّنا كاجمل نشيد للحريّة. كم كان جميلا ونحن نستبدل مفاتيح بيوتنا القديمة ببندقية تقاوم وتنتصر. بنادقك اليوم يا غزّة أقوى من كل طائرات العرب وجيوشهم ، بنادقك اليوم مسحت بالأرض العجرفة الصهيونية وجيشها الذي "لا" يقهر ، رصاص بنادقك قلائد في أعناق نساء وفتيات فلسطين، رصاص بنادقك أساور حريّة لشعبك.

"مهما هُمُ تأخرّوا ... فأنّهم يأتون
من درب رام الله، أو من جبل الزيتون
يأتون مثل المنّ والسلوى من السماء
ومن دمى الأطفال، من أساور النساء
ويسكنون الليل، والأحجار والأشياء" (*)

ها هم الفتية يا نِزار، جاؤوا من درب غزّة ومن بحر غزّة ومن سماء غزّة، تركوا المنّ والسلوى لأطفال غزّة وأمطروا العدو بالقنابل والصواريخ، ولم يسكنوا الليل بل سكنوا النهار بعد أن حوّلوا نهار العدو الى ليل. نعم غزّة، ميزان القوى الى جانب عدو مدجج بالأسلحة، عدو يحصل على دعم غربي بلا حدود، عدو له سفارات في من يشاركك لغة الضاد وأعلامه ترفرف في عواصمهم.

غزّة عرفت أنّ الأدعية والتوسّل بالله لا يعيد كرامة شعبها، وأنّ خطب الملوك الرؤساء والأمراء التي تُكتب في تل أبيب لن يعيد لها كرامتها، و "إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ"، وقد بدأت غزّة بالتغيير.

(*) أبيات من قصيدة فتح للشاعر نزار قبّاني

تصريح صحفي

المنتدى العراقي لمنظمات حقوق الانسان يدعو إلى إيقاف المجازر ضد الشعب الفلسطيني وكافة المدنيين فوراً

ما زالت منطقة الشرق الاوسط تشهد توترات وأعمالاً عسكرية تقوم بها الآلة الحربية الإسرائيلية بشكل متواصل في سوريا ولبنان وعلى الأرض الفلسطينية قبل اندلاع عملية (طوفان القدس).
ولم تهدأ أصوات التطرف المعادي للشعب الفلسطيني من قبل بعض وزراء في داخل الحكومة اليمينية الإسرائيلية كتلك التي تدعو إلى محو مدينة (حوارة) وإلى قتل جماعي أو لتسليح المستوطنين المدنيين، بعد توسيع المستوطنات على حساب اللأرض في الضفة الغربية أو الجولان مثلا، ما يجعل استمرار انتهاكات الحكومات الاسرائيلية لقرارات الأمم المتحدة متعارضة مع مبدأ العودة إلى حدود 1967 على وفق القرارات التي لم تنفّذ حتى يومنا.
كما تصاعدت الأصوات المتطرفة يمينا ضد حقوق الشعب الفلسطيني في تكوين دولته وعودة شعبه لتفرض موجة نزوح جديدة من غزة مستثمرة مواقف الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي الداعمة!
إنّ ذلك يفضح ما يُرتكب اليوم :

1 ـ من عقاب جماعي، لشعبٍ تقر له مواثيق الأمم المتحدة بحقوق الاستقرار والعيش بكرامة وحرية على أرضه .
2 ـ ومن سياسة الأبارتايد الفصل العنصري بين دولة تعمد عنصريا على نهج معاداة الشعب الفلسطيني بمسلميه ومسيحييه.
3 ـ ومن توسيع المستوطنات عل أرض تحتلها إسرائيل منذ حرب 1967 بالتعارض مع قرارات الامم المتحدة.
4 ـ وتسعى حاليا إلى تغيير ديمغرافي على أرض قطاع غزة بفلسطين المحتلة وتحويلها إلى مستوطنات جديدة يسكنها مواطنون إسرائيليون فقط بعد إبعاد سكانها الأصليين وإفراغ القطاع منهم.
5 ـ وترتكب القوات الإسرائيلية اليوم، إيغالا بجرائم إغلاق كلي للقطاع بالحصار الاقتصادي المعيشي وقطع – كهرباء ، ماء ، مواد غذائية – الأمر الذي تواصل الحكومات الاسرائيلية تنفيذه على قطاع غزة.

إننا في المنتدى العراقي لحقوق الإنسان إذ نعد ما يجري من عمليات عسكرية ضد قطاع غزة وسكانه المدنيين من تدمير وحصار جرائم حرب نستنكر وندين بكل الأحوال استهداف المدنيين من أي طرف كان؛ كذلك ندعو لتنفيذ قرارات الامم المتحدة حيث أن عدم تنفيذها قد سبب ويتسبب بالحروب والتوترات في الشرق الأوسط ونعدّ تنفيذ القرارات الأممية أساساً لحل الدولتين عبر مفاوضات تحت رعاية الأمم المتحدة استنادا إلى قراراتها التي عطلت تلبيتها إسرائيل منذ سنة 1948 ولحد الآن.

معاناة معلِم

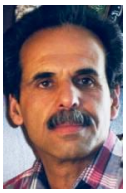

عبد الإله الياسري

” إلى ذوي التعليم وذواتِه كافَّة في ذكرى يوم المعلّم والمعلّمة. “

ياسائلي عن مِهنةِ الأُستاذِ
لارُزءَ في أَرضِ العراقِ كهذي
**
لم تُبقِ غيرَ حُشَاشةٍ من مهجتي
ألماً,ومِن كبدي سِوَى أفلاذِ
**
غَرقاً أَصيحُ.ومَن يُغيث مُعلّماً
ـ لامالَ عنده ـ طالبَ الإنقاذِ؟ .
**
صَفِرتْ يَداه.فيا لذلّ طموحِه!
ماكانَ أقربَه إلَى الشحّاذِ!
**
سحقتْ أمانيَه وحوشُ همومِه
لم يَبقَ ممَّا وَدَّ غيرُ جُذاذِ
**
كالفأرِ مأسوراً بقبضةِ قطَّةٍ
مامِن مَفرٍّ عنده ومَلاذِ
**
حتّى الطيور تَعوذُ من خطرِ الردَى
بعشوشِها,ويَبيتُ غيرَ مُعاذِ
**
ماقيمةُ العِلْمِ المُهانِ جَناحُه
بمَخالبٍ للجهلِ من فولاذِ
**
وسلاسلٍ قالتْ لها أَحقادُها :
ضُرِّي المُعلِّمَ ماستطعتِ وآذِي
**
للأثريـاءِ من الرغادةِ وابلٌ
ولَه من الأحلام بعضُ رَذاذ
**
في الرتبةِ السفلَى.وأعلَى رتبةٍ
للتافهينَ الحُمقِ والشُذّاذِ
**
للحاكمينَ القاتلينَ الأبريا
ءِ الشاربينَ دماءَهمْ بِلَذاذِ
**
والعارضينَ من الوعودِ أَحبَّها
لمُغَفَّلٍ قولاً بلا إنفاذِ
**
والهازئينَ غباوةً بمواهبٍ
وبعبقريَّةٍ رادةٍ أفذاذِ
**
مُستحوذونَ على العقولِ لحَرفِها
ومُفاخرونَ بأبشعِ استحواذِ
**
مجدُ المُعلِّمِ باليراعِ ومجدُهمْ
بسياطِ جَلّادٍ,وصونِ ربابذِ
**
ماعنده باقٍ لأجيالٍ وما
عندَ الطغاةِ فُقَاعةٌ لنَفاذِ
**
شَتّانَ بينَ ربيعِ حرفٍ مُورقٍ
حُبّاً,وجَدبِ عداوةٍ ونِباذِ
**
تبّاً لأرضٍ جهالةٍ لم تحترمْ
في ليلها الداجي سنَى الأُستاذِ
**
لكنَّه رغمَ الدجَى مُتشبّثٌ
بسراجِه وبنورِه الأخّاذِ
**
ومُبشّرٌ بطلوعِ نَشءٍ في غدٍ
وبعصمةٍ بشعاعِهمْ وعِياذ
**
أكرمْ به من مُرسَلٍ ـ لم يَستهنْ
بأمانةٍ في عنقِه ـ نَفّاذِ
**
كـ (مُحمَّدٍ) قد قالَ ساجنُه:اعترفْ
فأجابَه:ماشئتَ قُلْ إلّا ذِي(١)
**
لا بدَّ من عقلٍ جريءٍ ساحقٍ
دَغَلَ الخنوعِ بمنجلٍ جَذّاذِ
خريف سنة 1978م
العراق.النجف

---

(١)(محمد:هوالزميل الأستاذ محمد تركي المعمار الذي سُجنَ بتهمة العمل السياسي ضد الحكومة،وعُذِّب ليعترف بأصحابه الذين كانوا يعملون معه، فصانهم متحدياً الموت، ولم يعترف.

مُظفّر النَّوّاب حَاضِر بيْنَنَا

والصَّحيفة قد اِكتمَل تَنضِيد مَوَادهَا وتهيُّئنَا لِنشْرِهَا ، أَرسَل اَلصدِيق اَلقريب اَلبعِيد الدُّكْتور عَبْد اَلحُسين شَعْبان مَادَّة ثَريَّة بِالْمعْلومات اَلتِي أَخْتزنَهَا مِن كِتابه اَلجدِيد الموْسوم "مُظفّر النُّوّاب.. رِحْلَة البنفْسج" اَلذِي صدر فِي بَيرُوت قَبل أيام وتمَّ تقْديمه والتَّوقيع عليْه فِي العاصمة الأرْدنِيَّة خِلال حَفْل مهيب وسط نُخبَة مِن المثقَّفين العرب . نُقدِّم جُزْءًا مِمَّا ورد فِي مقالَته اَلتِي سَتُنشَر على حَلَقات فِي الأعْداد القادمة .

صداقة مديدة

ارتبطت مع مظفّر النواب بصداقة أعتزّ بها زادت عن خمسة عقود من الزمان، رويت جزءًا منها في سردياتي عنه، ولعلّ ذلك يعود إلى أحد أهداف إصداري هذا الكتاب، إجلاءً للحقيقة، وإلقاء ضوء كاشف على شعره وشاعريته، فضلًا عن تعريف القارئ العراقي والعربي به وبشعره الذي ظلّ بعيدًا عنه أو يسمع بعض أخباره ليس من مصادر وثيقة الصلة به، بسبب انغلاق الوضع السياسي وهيمنة الواحدية والإطلاقية الشمولية، طيلة ثلاث عقود من الزمن تقريبًا. يُضاف إلى ذلك صدور طبعات عديدة من مجموعاته الشعرية غالبيتها الساحقة لم يكن على علم بها، وقد بيع منها عشرات الآلاف دون أي علاقة له بها، ناهيك عن أن العديد منها احتوى الكثير من الأخطاء، سواء قصائد العامية العراقية (اللغة المحكية) أو قصائد العربية الفصحى.

قسّمت الكتاب إلى خمسة أقسام. ثلاثة منها بعد المقاربة الاستهلالية تتعلّق بدراسات وأبحاث رئيسية كتبتها في فترة متقاربة وضممتها إلى بعضها مع بعض كتاباتي ومقالاتي وإشاراتي إلى مظفر النواب في وقت سابق.

وكان البحث الأول - هو الذي ألقيته في برلين بدعوة من "منتدى بغداد للثقافة والفنون" الذي يديره السينمائي والإعلامي عصام الياسري رئيس تحرير "جريدة الصعاليك"، وذلك بتاريخ 13 آب / أغسطس 2022 وحمل اسم "مظفر النواب: من وحي الأمسية البرلينية"؛

من الذاكرة.. جدارية الفنان "ناظم رمزي" للعالم والطبيب الكبير ابن سينا

"عام 2016 كتب الاستاذ "رائد فهمي" في مدونته على الفيسبوك.. جدارية الفنان ناظم رمزي للعالم والطبيب الاسلامي الكبير ابن سينا معرضة للاندثار"

اللوحة الجدارية المهملة للفنان ناظم رمزي، وهي من اعمال الفسيفساء الجدارية المتميزة للعالم ابن سينا التي تزين مدخل مستشفى فيضي في بغداد قبل تنتقل المستشفى وتحولها إلى ساحة لوقوف السيارات ويصبح المبنى مهجورا...هذه الجدارية لم تلق اهتماما جديا من قبل وزارة الثقافة او اي جهة أخرى تعنى بالثقافة والفن والتراث. منذ سنوات اتجه التفكير في وزارة الثقافة إلى نقلها إلى مكان آخر ؛ ربما طريق المطار، ولكن لم يتم ذلك في حينها صعوبات فنية، ويبدو أن الاهتمام قد انصرف عنها، وقد اصبحت الجدارية الآن معرضة للاندثار. مت يتطلب ان يجدد كل الحريصين على الحفاظ على الاعمال الفنية والنصب والجداريات لكبار فنانينا ، والتي تمثل تراثا جماليا لمدينة بغداد يجري اهماله وتركه للخراب والاندثار بدون ادنى صيانة، النداء والمطالبة والضغط على الجهات الرسمية المعنية، وبشكل خاص وزارة الثقافة ، لاتخاذ اجراءات ملموسة لانقاذ هذا المعلم الجمالي.

ادناه مقالة نشرت عام 2012 تضمنت نداءات من فنانين تشكيليين إلى وزارة الثقافة للاهتمام بهذه الجدارية.
رسمها ناظم رمزي على جدار مستشفى .. فنانون تشكيليون يناشدون لانقاذ لوحة عمرها 60 عاما.

رائد فهمي

عبدالجبار العتابي

اعرب فنانون تشكيليون عراقيون عن حزنهم لما ستؤول اليه لوحة كبيرة للفنان التشكيلي الرائد ناظم رمزي موجودة على جدار بناية كانت في السابق مستشفى، حيث هي الان تتعرض للهدم والاندثار لان بناية المستشفى اصبحت مهجورة بعد ان تركها اصحابها لاسباب غير معلومة.

اللوحة التي هي بطول 6 أمتار وعرض 4 أمتار تمثل العالم الاسلامي ابن سينا، يقال ان

الفنان ناظم رمزي اشتغلها قبل اكثر من ستين عاما لمستشفى حمل اسم (ابن سينا) يقع في الكرادة بين شارعي النضال السعدون خلف بدالة العلوية، قبل ان تتحول الى اسم اخر هو (مستشفى فيضي) لصاحبه الدكتور الشهير فيضي الفيضي، بعد ان نقل مستشفى ابن سينا الى داخل المنطقة التي فيها القصر الجمهوري (المنطقة الخضراء حاليا) وظلت اللوحة علامة دالة في باب المستشفى الى ان تم التخلي عنها ومن ثم نسيانها وسط الاحداث الكبيرة التي عاشها العراق، حتى جار الزمن على البناية وتحولت الى (خرابة)، ولا احد يعلم تفاصيل ما جرى، ولم تعد اللوحة ترى بسهولة بعد ان بني امامها جدار وتحول المكان امامها الى (ساحة وقوف للسيارات) لكن الفنانين انتبهوا الى وجودها وتحركوا من اجل انقاذها، فذهبوا اليها وعاينوا المكان واعلنوا قيامهم بزيارات لمن يهمهم الامر من اجل الحفاظ على هذا الارث الفني لفنان كبير، واعرب المدير العام لدائرة الفنون التشكيلية في وزارة الثقافة الدكتور جمال العتابي عن تأسفه للحال الذي اصبحت عليه هذه اللوحة من الاهمال الذي نالها، وسوف نبذل جهودنا من اجل ان لا تتهدم اللوحة ونحاول العمل على انقاذها ومن ثم ترميمها وصيانتها لانها تمثل ارثا فنيا خالدا ومعبرا ولانها من اللوحات الرائعة.

وقال النحات منذر علي: ازددت ألما عندما سمعت ان هذه اللوحة يراد تهديمها وتدميرها، يا اخي هناك عمارة في نيويورك من 16 طابقا استطاعوا تحريكها 100 متر، وهذه اللوحة لا تتجاوزر ستة امتار في اربعة امتار، الا يستطيعون نقلها الى باب وزارة الصحة كونها علامة مميزة للوزارة، انها عملية سهلة، فلماذا الفن العراقي يطمر بسهولة وينتهيب، المفروض نحن سادة الفن التشكيلي في الشرق الاوسط والعالم، وفنانونا الكبار يموتون ومثل لوحاتهم تموت وتندثر، هذه قيمة رائعة لان الذي رسمها هو الفنان الكبير الرائد ناظم رمزي، الفنان البغدادي، وبصراحة نحن نتساءل: هل نحافظ على اعمال الرياديين ام نزيلها، فهم جزء من تكوين المجتمع الثقافي والخطاب الجمالي، نحن يجب ان نكون بمستوى المسؤولية لنحافظ على مستوى الفن والابداع في العراق، فلماذا نزيله ونزداد كآبة خالد الدرة:هذه اللوحة من روائع الفن العراقي ولها مكانتها وتاريخها وهي عمل رائع اتمنى من المسؤولين الاهتمام بها وصيانتها ومن ثم نقلها الى مكان اخر ومن الافضل ان يكون محلها باب وزارة الصحة، لان اللوحة ترمز الى العالم ابن سينا، عالم الطب الشهير، وهذه اللوحة تمثل عملا رائعا وكل ما فيها من حركة والوان جميلة، ولها تاريخها الذي يمتد الى سنوات طويلة، واتمنى من الدولة ووزارة الثقافة ووزارة الصحة ان تنتبه اليها.

مؤيد البصام: هذه اللوحة يمتد عمرها الى زمن عبد الكريم قاسم، وهذه مستشفى فيضي، واقيمت اللوحة مع المستشفى، وهي لوحة رائعة حقيقة في تكوينها وفي اللون والخط وفي كل جزء من اجزائها، والحركة التي فيها، كلها لوحة من اللوحات الرائعة وليس من الصعوبة نقلها او حملها من هذا المكان حيث يقال ان هذه البناية عليها ضرائب وما شابه ذلك وربما تتهدم، فهذه اللوحة يجب ان ترفع من هناك وتتم المحافظة عليها، وهذا نداء نوجهه الى امانة بغداد او محافظة بغداد لرفعها بسرعة خشية ان يقوم صاحب الملك بتهديم البناية مما يؤدي الى ضياع اللوحة.

وقال الصحفي والناقد التشكيلي حسن عبد الحميد: حينما كنا نمر بهذا الطريق الذي هو ما بين شارع النضال وشارع السعدون،كنا نلتفت اليها بشكل عفوي لانها كانت واضحة وهي تقف على باب مستشفى معروف، وكنا نعتقد انها لوحة للفنان الكبير الراحل فائق حسن لانها تشبه الاسلوب الذي يعمل به، وحين تساءلنا اكد لنا الفنان فالح المريوش، ابو رمزي،ان هذا العمل يعود الى فنان تشكيلي مهم جدا وله تأثير

البقية في الصفحة التالية

بقية... جدارية الفنان ناظم رمزي

في الحركة التشكيلية في العراق،الا وهو ناظم رمزي الذي تربطه به علاقة طيبة.

واضاف: من المؤسف ان نقول ان هذه البناية اهملت، وهي التي كانت تحمل اسم (مستشفى فيضي) التي تعود للطبيب الشهير فيضي، وتعد هذه المستشفى من ارقى المستشفيات ومن اقدمها في العراق، ولكن بسبب ظروف معينة وخاصة بالزمن، تغير شكل المستشفى وتحول الى شيء اخر، وهو ما سشيؤدي الى تلف هذه اللوحة الجدارية الرائعة، وربما اصحاب هذه البناية لا يعون اهمية هذا العمل الفني. وتابع: في العالم المتحضر والمتقدم هذه الاعمال تكون هناك لجنة عليا تتبناها وانقاذها من الاندثار، نحن لا نريد ان نحمل الدولة اكثر مما ينبغي ولكن عليها الاهتمام بهذا الارث الذي يمتد عمره الى ستين عاما،نحن ليس بأيدينا حلول ولكننا نقترح على الجهات المعنية وهي التي تحدد عملية انقاذها واعادة ترميمها ولا اعتقد ان القضية صعبة، وفي العالم تم انقاذ ابنية تراثية ضخمة قامت بها منظمات عالمية مثل اليونسكو، نحن نطالب من الجهات المعنية ان تنتبه الى هذه اللوحة وانقاذها لانها مهمة .

إنتهى

***

فإلى أي مدى من الاهمال والتخريب تتعرض النصب والمنحوتات في العراق ؟.

تكتب الصحفية / غفران يونس
في 5 سبتمبر 2023

بعد عام 2003 قررت لجنة اجتثاث البعث إزالة كثير من التماثيل تحت ذريعة أنها تمثل النظام السابق، فقد أزيل تمثال الطيار (عبدالله لعيبي) الذي كان شاخصاً بالقرب من المسرح الوطني، حيث يجسد التمثال طياراً يقف على حطام طائرة، وتعود قصته إلى مرحلة الحرب العراقية – الإيرانية، فبعد نفاد عتاد هذا الطيار ومشاهدته اقتراب طائرة الخصم من هدفها في محافظة السليمانية، وجه لعيبي طائرته لتصطدم بالطائرة الإيرانية ونجح في منعها من الاقتراب إلى الأراضي العراقية.

كما أزيل نصب المسيرة وهو من تصميم الفنان خالد الرحال، ويقع في ساحة المتحف ويضم النصب مجموعة من التماثيل المتداخلة التي تتخذ في النهاية شكل ملحمة تظهر فيها بداية الحضارة في وادي الرافدين وشخوص مثل كلكامش لتختم وتجسد مرحلة حزب البعث العربي الاشتراكي.

لا يحضر الجانب السياسي في هدم التماثيل والنصب فحسب، بل إنه يصل إلى التشويه المتعمد كما هي الحال في نصب قوس النصر الذي يقع في ساحة الاحتفالات، فكان يضم على جانبيه خمسة آلاف خوذة لجنود إيرانيين، وهي خوذات حقيقية جمعت من ساحات المعارك التي دارت بين البلدين في فترة الحرب العراقية الإيرانية وبعد عام 2003 أزيلت بالكامل.

وكانت هناك محاولات لهدم نصب الشهيد الذي أنجز في ثمانينيات القرن الماضي تخليداً لذكرى الذين ارتقت أرواحهم خلال الحرب العراقية – الإيرانية، ونصب الشهيد من تصميم المهندس المعماري العراقي سامان أسعد كمال، أما القبة الخاصة به، التي بنيت على الطراز العباسي فهي من تصميم الفنان التشكيلي العراقي إسماعيل فتاح الترك، وتكمن عبقرية هذا البناء في الخداع البصري الذي يحققه النصب المقام على أرض مفتوحة مترامية الأطراف، فالنصب مشيد بأكمله وسط بحيرة صناعية واسعة ويتألف من ثلاث وحدات أساسية هي القبة والراية التي تمثل الشهيد العراقي والينبوع الذي يمثل ديمومة التضحية من أجل الأرض.

وتعرج الكاتبة:

يبدو أن أي سلطة سياسية في العراق تضيق ذرعاً من الماضي فتحاول إلغاء الرموز الفنية التي تجسد المرحلة التي سبقتها، وسردت بلقيس شرارة، زوجة المعماري العراقي رفعة الجادرجي، في كتابها "هكذا مرت الأيام"، تفاصيل هدم النصب التذكاري للجندي المجهول في عام 1982، وقد أنشئ في عام 1959 تخليداً للجنود المجهولين الذي ضحوا بأرواحهم، فتقول "كانت خيبة رفعة الجادرجي كبيرة ومؤلمة عندما أمر الرئيس صدام حسين بهدم نصب الجندي المجهول الذي كلفه بتصميمه رئيس الوزراء عبدالكريم قاسم في عام 1958 بساحة جميلة تحيطها أبنية مهمة من جامع وفنادق، حيث أطفئت الشعلة التي كانت تنير النصب وربما رفع رفات الجندي المجهول من تحته".

إيضاح.. اسرة التحرير

ترد لأسرة تحرير "صوت الصعاليك" العديد من المقالات القيمة مما اضطرنا زيادة صفحتين إضافيتين للنشر. والجدير بالذكر أننا عندما أصدرنا أول عدد في الأول من شهر يناير 2021، بدأنا بعدد صفحات لا تتجاوز الـ 12 صفحة ثم 16 ومن ثم 22 وبالتالي 28 صفحة والآن 30، لكننا مع ندرة الإمكانات التقنية والفنية والبشرية، لا نستطيع توفير مساحة أكبر لنشر كل ما يردنا من الكتاب الأفاضل...

لذا، فإننا في الوقت الذي نتقدم بالشكر والامتنان لجميع الكتاب لسماحة اهتمامهم لنشر ما تجود به أقلامهم النيرة... نود الإشارة إلى أن الصحيفة ملتزمة في المقام الأول بانتهاج أسبقية نشر ما يتعلق بالشأن العراقي، الإقتصادي والسياسي والمجتمعي والحقوق والحريات العامة. أيضا المقالات الثقافية والفنية والفكرية التي لا يزيد حجمها عن 750 كلمة.

المقالات التي لا يتجاوز عدد كلماتها عن 1500 كلمة ولا عن صفحتين، ستنشر في الصحيفة والموقع وفق مبدأ الأولوية. غير ذلك سنقوم بنشرها بشكل كامل في الموقع الإلكتروني لـ "الصعاليك". وحسب الأهمية ستنشر على حلقات كما درجنا عليه.

ديوان.. (فتنة زهرة الكلام) للشاعر طارق الحلفي

ناصر الثعالبي

وانا افتح ديوان (فتنة زهرة الكلام) للشاعر طارق الحلفي، وقفت مندهشا من الإهداء الذي سورني بتضاد عجيب، بين الوحشة وقوة الحب التي اصبحت لدى الشاعر يقينا.

(الى المرأة التي سقت عجول الوحشة باليقين) / الاهداء

افرد الشاعر للحب مساحة كبيره طعمها بمواقفه المختلفة من السياسة وخيبات الأمل، لحلم اعطى نصف حياته له.

(لملم جروحك صامتا لتشد اعمدة النهار
مستسلما لخطى انتصارك في زمان الانكسار)
قصيدة ارفع ضمادتك الأخيرة بيرقا. ص 20

من اين لهذا الشاعر كل هذه العزيمة في زمن فضيلته الانهزام؟؟

انه يبقى عنيدا يتنقل في منافي الغربة صاحيا
(صحوة في نصف كأس من دماء الزعفران)
قصيدة صبوة. ص 25

تنساب وحشة اماكن الطفولة وشخوص مدينته البصرة فيترجل بخشوع وكأنه يتذكر القول المتوارث (بعد خراب البصرة) لكنه يحلم بانتصاراتها القادمة

(نحمل ابواب ترقبها لهيا..... لعفاف جنائز خيبتنا)
قصيدة البصرة. ص 42

ليؤكد ان" العراق عرين النصر"

(سما بك المجد فارتجت جوانحه
ونلت من سكن الدنيا بطولات)
قصيدة العراق عرين النصر. ص 38

يتألق الشاعر في نقده المباشر لما يدور في وطنه، حين تختفي الشعارات الثورية. ليكون بديلها الاستسلام. يعيد ذاكرة زمن يتفاخر الناس فيه بنضالهم الثوري.

(لم تعد من خيمة الثورة ...رؤيا للقيامة
انما عدت طريدا.. لمشاعات العويل..ومعرات ملامه)
قصيدة الثورات المونة. ص 96

ومن هنا انتقل شاعرنا الى التيه بعد ان رأى سفينته الحالمة باتت في مهب الرياح. ثمة ما يؤكد يقظته ثانية إذا مضى يبحث عن نفسه مجتازا صدمة الحيرة والشرود.

وجد الحبيبة التي غمرته بمودة في زمن جفاف العواطف عند كثير من الناس، نتيجة للأحداث الدامية في العراق والتي أرّخها الديوان بصور تقرب القارئ البعيد للحدث الذي يشير اليه.

انغمر الشاعر بالحب وازال غيم العسرة وشرقت الشمس واخضرت رومانسيته الفاعلة. انظروا الى قصيدته (قميص النوم) انها تركيبة من صور رومانسية دقيقة النسيج
(لؤلؤ من زنبق فوق الفراش.....
فتضرجت بأطواق سناء الاحتراق
وقميص فيه طيش من خيوط الزعفران)
ص 34

ديوان الشاعر الحلفي به لمسات انسانية عالية العاطفة. بالرغم من كل الصعاب التي عاشها. فهو يكتب لأطفال بلاده أيضا ولحفيدته بالذات ما يشيع الفرحة والسلام.

("املُ " بُرعمُ ماءٍ
ونسيمٌ من خُزامى
وحكايا مِن خَيالٍ واَغانْ
اخضراً كانَ الندى بينَ يَديها
وسماءً من زهورِ البَيلسانْ
ثَغرُها لَفتَةُ دُنيا وزَغاريدُ الجِنان)
قصيدة الحفية امل. ص50

قصائد الديوان نسجت بيد محترفه. اتمنى لشاعرها الموفقية في الإصدار القادم....

الديوان بعنوان " فتنة زهر الكلام"
صدر يوم 06.10.2023
عن دار باكنانغ/ المانيا
الغلاف من تصميم دنيا شطب
يقع الديوان في 120 صفحة من القطع المتوسط
ويحتوي على ثلاثين قصيدة

كتب الأستاذ ماجد الغرباوي / صحيفة المثقف:

أبارك للأخ الشاعر القدير الأستاذ طارق الحلفي صدور ديوانه الجديد فتنة زهرة الكلام، متمنيا له دوام العطاء والعافية من اجل مشهد شعري يتجدد بنصوص المبدعين. كما اشكر الاستاذ ناصر الثعالبي على تعريفه بالديوان. تقبلا احترامي وتقديري

صوت الصعاليك

قالت

سعاد السامر

بانت تئن عيونها من حزنها
والدمع في ليل الجوى مسبولُ
ورموشها ذبلت بليل حنينها
أمل بلهفة صبحها مقتولُ
كانت ملامحها تقرر حالها
حزن وآهات بها وذبولُ
عاشت بعصر لايقر بصوتها
ان الهوى في عصرها مخبولُ
ما كان ذنبك سيدي أو ذنبها
الحزن من عصر المُنى منقولُ
والدهر لم ينصف اذا قالت أنا
ما كان يفرض في القلوب قبولُ
كانت كتاريخ العراق فقيدةٌ
فيها الحروب عن الجراح تقول
و ترتل .الآيات كل صبيحة
وتدور في عبق الضحى وتصولُ
في الليل الف حكاية لجمالها
من ماء دجلة شعرها مبلولُ

وقالت

ماكان يرجى لنا ، طارت حمائمه
صوت الهديل تعدى شرفة السطح
وفي العراق عصرنا البحر في يدنا
لنستعيض عن المقسوم بالملح
ناديتُ صبر الدنى ليت النداء هنا
يجدي لاسكب ماء الملح في جرحي

الخطاب الأيديولوجي في السينما (2 - 2)

صدرَ مؤخرا عنْ "دارِ المدى" في بغدادَ كتابَ قيمٍ للصديقِ الفنانِ السينمائي قيسْ الزبيدي موسوم ((الفيلمُ التسجيليُ والفيلمُ الروائيُ)) دراساتٍ في البنيةِ.. يتضمنَ مواضيعَ حولَ السينما وما تحتاطُ بهِ منْ معالجاتٍ فنيةٍ ومجتمعيةٍ وسياسيةٍ، كنتَ قدْ تحدثتْ معهُ بشأنها بعدَ صدورِ الكتابِ وقبلهُ. عنوانُ هذا المقالِ: هوَ أحدُ فصولِ الكتابِ. لأهميتهِ البالغةِ، رجوتُ الأستاذُ قيسْ الزبيدي تلخيصهُ، وخصَ صحيفةَ "صوتِ الصعاليكِ" بنشرهِ مشكورا.

ع ي

[الإيديولوجيا هي نفسها ممارسة]

الدكتور محمد عابد الجابري

نستطيع أن نقول إن العناصر التي تصنع بنية الفيلم وتجسد فكرته الفنية كي تصل بها إلى مغزى فكري، هي عوامل مكونة أساسية ثلاثة. ذات إنسانية تتناول موضوع من الواقع وتعبر عنه في شكل فني عبر وسيط تقني.

الصورة

خلقت الصورة الفوتوغرافية علاقة جديدة بالزمن، بعد أن قامت بتثبيت لحظة معينة، ثم قامت، من خلال الصورة المتحركة بتسجيل الامتداد الزمني، أو بطباعة الزمن. إذ وجد بازان أن الصورة "الفوتوغرافيا تعمل بوساطة "عدسة" على تسجيل صورة واقع في لحظة زمنية، بينما تسجل السينماتوغرافيا الصورة في ديمومتها الزمنية. وبرهنت بهذا على تدمير المفهوم التقليدي للزمن، وجعلت جمهورها الغفير، يراها مدرسة للحياة وليس مصنعاً للأحلام. فالناس تنظر إلى الأحداث على الشاشة بالضبط كما تنظر إلى الأحداث اليومية وتعتبر الفيلم مجرد قناة تعيد إنتاج الواقع. فعلى صعيد المستوى التاريخي تكشف سبر تأثير ظهور الصورة بشكلها الحالي من منظور رغبة الإنسان في تصوير الواقع، مع مقارنة الصورة بفنون وآداب المحاكاة، لإظهار كيف أن الصورة هي فن الإيهام بامتياز. لان المشاهد الذي يتابع مشاهدة الصور، يصدق ما يراه، ناسياً أو متناسياً وجود شاشة، تشكل حداً فاصلاً بين الواقع والخيال.

إن ما يميّز الرؤية الفيلمية، يرتبط بمشاهدة المتفرج بزاوية آلة التصوير، ويرتبط أيضاً، بمشاهدة المتفرج مواضيع تحدد (عين) آلة التصوير شكلها الخاص. وإن إمكانات التعبير

متضمنة سواء في شكل تركيب الصورة وفي شكل تكوين ما هو مرئي في الصورة/ اللقطة: أي تنظيم كل التفاصيل المرئية ضمن إطار الصورة: الناس والأشياء في حالة الهدوء أو الحركة، وتوزيع النور والظلال ومن ثم الألوان، واتجاه حركة الأشياء في الصورة، وتأثير الخطوط العمودية والأفقية في العمق، وعلاقة مكونات الصورة البصرية والسمعية، ومدة زمن الصورة وحدة الرؤية في الصورة أو تشويهات المرئي فيها بوساطة العدسة، وتأطير المرئي بوساطة حواجب خاصة والتقسيم الممكن للصورة إلى أجزاء صورة، أي ما يسمى (تقسيم الشاشة).

تملك الصورة كمدرك حسي (Percept) علاقة مباشرة بالموضوع الذي تصوره، وتحوله بسبب المشابهة إلى علامة أيقونية. وتأتي الدلالة من علاقة العلامة بوجود المرجع ومن وحدتهما. إذًا فالمدلول هو الذي يربط عملية التصوّر الذهني على أساس علاقته بالمرجع في الواقع الخارجي أو الاجتماعي.أن كل صورة تمر على الشاشة هي علامة، أي إنها ذات دلالة وحاملة للمعلومات، غير أن طبيعة العلامة السائدة في السينما هي أيقونية، هي حضور المرجع في الواقع مع كل ما يملكه من مواصفات.

ونستخلص من كل ذلك أن الصورة كإيقونة:

- تشترك، في كل منحنى، مع الموضوع التي تدل عليه و
- تمثل الموضوع الذي تدل عليه وتشبهه و
- تقيم علاقة ذهنية بينها وبين الموضوع،الذي تصوره وتدل عليه، وهي علاقة تنشأ فقط في وعي من يتصورها و

قيس الزبيدي

- تحاكي طبيعة الموضوع الذي تصوره و
- لا يكون وجود الموضوع، الذي تتصوره، موجوداً، بالضرورة، في الواقع و
- تشبه، بالدرجة الأولى موضوعها، لكنها تكون، بالدرجة الثانية، رمزية أو ذات طبيعة نصية.

وإذا قارنا الصورة بمجالات إبداعية أخرى مثل المسرح والرواية والرسم فسنلاحظ أن الصورة تتميز:

أولاً : بأنها إيهامية بشكل كبير بسبب أن إمكانياتها عالية في نقل كل جزئيات الواقع.

ثانيا: بأنها تؤثر في متلقيها حسياً، بالدرجة الأولى، فهي تواجه العين ومن ثم العقل.

ثالثاً : بأنها تخلق بينها وبين متلقيها علاقة مباشرة، فهي إذ تُغيّب صانعها، ينسى متلقيها، وهو يدخل عالم الإيهام، وجود الشاشة التي تشكل الوجود المادي والحقيقي الوحيد أمامه.

الوسيط

الفيلم هو أولاً وسيط تقني يتحول إلى أداة تعبير. وتبقى مسألة استخدام نظامه كوسيط إشكالية تدعو للنقاش، ولمعرفة القواعد والقوانين التي تحكم نظامه. وقد شكل تطور نوعية الفيلم البصرية الخاصة، منذ بداية القرن العشرين، قاعدة انطلاق مهمة للبحث عن أشكال تعبير جديدة وتقنية واستقبال،

البقية في الصفحة التالية

بقية... الخطاب الأيديولوجي في السينما

تطورت، بدورها، في مسيرة اكتشاف وسائل تعبير جمالية جديدة. ويستند الفيلم السينمائي، بخاصية تامة، على شروط ومعايير إنتاج وتوفير وتمثيل واستقبال مضامينه ونشرها بشكل واسع. وله قاعدة مادية، فهو ينشأ أولا من أشرطة سيلولويد مُصورة أو من تسجيلات مغناطيسية أو من مجموعة معلومات تخزن في أقراص مضغوطة (دي.في.دي مثلا) وينشأ ثانياً من مجموعة علامات مرتبة، إما تكون واقعية، في محيط ثقافتنا الشاملة، أو مجردة، يتم فيها تبادل أنظمة علامات ونصوص متنوعة.

إن فهم ما يُسمى مجازاً "لغة الفيلم" هو خطوة أولى نحو فهم وظيفته الفنية وفهم أيديولوجيته، فالتقدم التكنولوجي، - حسب لوتمان - سلاح ذو حدين، فبدلا من أن يقتصر على خدمة المجتمع وخيره يستعمل بنجاح لخدمة أهداف مضادة. ولا شك أن استعمال العلامات في وسائل الاتصال هو أحد أهم المكاسب البشرية لكنه، لم ينجُ أيضا من هذا المصير، فبينما كان المطلوب من العلامات خدمة الإعلام المطابق للحقيقة، نراها تستخدم غالبا وبشكل متزايد لخدمة التضليل.

ومع أن الصورة الفوتوغرافية جمعت، أولاً، كل خصال الوثيقة الدامغة واحتلت الصدارة وعُدت "النص-الوثيقة" الأكثر دقة وأمانة في نظام النصوص، باعتراف الخبراء والجنائيين والمؤرخين، إلا أن مجيء اختراع السينما التقني، كصور فوتوغرافية متحركة، جعلنا نعتقد بوجود البعد الثالث بحيث وصلت الدقة في نقل الواقع إلى أعلي درجة من الكمال، لدرجة يُخيّل فيها للمشاهدين ويدفعهم إلى الاعتقاد، بأن ما يشاهدون على الشاشة هو حقيقي تماماً.

ورغم أن ميكانيكية الفيلم وطبيعته التقنية تتلخص في معطياتهما الواقعي، الذي هو مأثرة السينما الكبرى، ورغم وجود تيارات بالغة التنوع تحت مظلة الواقعية إلا أن واقعية الفيلم تبقى نتيجة لتصور موضوع من الواقع تنتجه ذات لتجعل مشاهديه يتوهمون أن كل ما يمرّ أمامهم على الشاشة ينتمي إلى الواقع الحقيقي. بمعنى آخر إن التصور يصنع صورة لعالم خاص رديف لعالمنا الواقعي، ونحن نقبله لأنه عالم معروض لنا على الشاشة. وبدأنا نشهد تحولات هائلة في فلسفة المعرفة وفي شكل إدراك العالم، خاصة بعد تخطي مرحلة الصورة النقطية واختراع (الصورة الرقمية)، الذي يسمح بعمليات تركيبية عالية المهارة، وهكذا أصبحنا نعيش في عالم تصنعه لنا الصور.

كيف هو الواقع واقعيا؟

وصف الأخوان لوميير السينما في براءة اختراعهما عام 1895، على أساس من خاصية الحركة، بأنها آلة لإعادة إنتاج الحياة الحقيقية، لأن تسجيل وتمثيل الحركة هو قدرة السينما على رسم العالم المرئي الذي تعيد إنتاجه. إن تأليف صور العالم بوساطة الكاميرا، أي إعادة تأليف صور، لا تخضع لإرادة الفنان وحده، إنما تخضع، في تأليف الصور، التي تسجلها عدسته، إلى حضور أشياء الواقع على شريط فيلمه الحساس.

فالسينما هي أولا فن الواقع أما بأمانة أسلوب واقعي نسبيا، أو فن الواقع الواقعي بأسلوب يحلل الواقع ويجعله قريبا من السحر والخيال. ورغم ذلك فإن الصراع الدائم بين تصور الواقع وحقيقة تسجيله في الصورة كان المصدر الأساس للإبداع في فن السينما.

فبعد اختراع التصوير الفوتوغرافي في حدود النصف الثاني من القرن التاسع عشر (عام 1840)، تحقق حلم الإنسان عبر العصور بتصوير الواقع على أكمل وجه. وطال هذا الاختراع بتأثيره الهائل كل الفنون التصويرية والآداب على المستوى الفكري والجمالي والتعبيري، بحيث بدأت النزعة الواقعية تنحسر وتظهر مدارس جديدة مثل الانطباعية والتكعيبية والسريالية في الفنون والمسرح. ويبقى، حتى الآن، سحر السينما وروعتها بالنسبة للجمهور هو وهم تصويرها الواقع المضاعف عبر أمانة صورة طبق الأصل وعبر الحركة وعبر البساطة التي تبني شكل الفيلم وفقا لهذا الوهم، أكثر من أي شيء آخر، وهو ما يميز حتى اليوم روعة الفيلم الروائي بشكل عام والتسجيلي بشكل خاص. على هذا تكون أول معضلة تطرح أمام الباحث على مدار البحث، هي معضلة الحلم والواقع أو بالأحرى معضلة التصور الذهني الأدبي ومضمون الصورة الواقعية.

تشكل خاصية الفيلم البنائية الأساس، الذي يقوم على مبدأ انتقاء صور الواقع، إشكالية العلاقة بين الموضوعية والذاتية في الفيلم. فعملية اختيار بعض صور وأحداث من الكون، تخضع لمراد صانع الفيلم وإعادة إنتاج وطرق مونتاج مميزة تنتج عن ضرورة عملية تحريف تقنية التصوير والمضمون. وهو ما يتضمن وقتذاك لحظات منتقاة ويرفض الباحث فولفغانغ غيرش وجود أي فرق تقني بين الفيلم كعملية إعادة إنتاج وبين الفيلم كوسيلة تعبير. إن مجرد اختيار الموضوع المصور عبر جهاز الكاميرا، يعني، حتى قبل المونتاج والبناء، مسالة تعبير. وهذا يعني مسالة تأويل. فتصوير الموضوع من مسافة وزاوية معينة والعناية بحدة وضوح الصورة وترتيب وعلاقات النور والإضاءة وتحديد مدة كل لقطة واعتماد نوع مادة فيلم خام الخ... لها، كعوامل في إعادة الإنتاج التقنية، مع موقع الذات، طابع تأويلي معبر. وكل هذا لا يمكن أن يعطي صورة "أمينة" للواقع الحقيقي.

إن مجرد القرار في النظر إلى أي جزء من العالم، عبر الكاميرا وتسجيله يؤكد ، أن عن الاعتراف أو عدمه، هو دائما أيضا مقطع من رؤية العالم، فالاختيار هو دائما تقويم وفي الواقع فان ذاتية المؤلفين تتضمن، في كل متر من الفيلم، عن طريق اختيار الموضوع وتحديد موقع الكاميرا ونوع العدسة ومن ثم في عملية المونتاج والمكساج، مكونات الصورة والصوت. وحتى في الفيلم التسجيلي، التي تبدو صوره للمتفرج، كعلامات أيقونية حاضرة مباشرة من الواقع، فإن المؤلف موجود، حتى لو اختفى في لغز الصورة، لكنه يبقى حاضراً بالفعل.

أخيرا سنحاول، باختصار، أن نختار بعض الأمثلة والتيارات، التي برزت في تاريخ السينما، علها تساعد على توضيح رؤيتنا للعلاقة بين مكونات التصور والصورة والوسيط.

النقد الأدبي الإحترافي وعلاقة وعيه الفلسفي بعلم الإجتماع السياسي (4 - 4)

د. شعوب الجبوري

د. إشبيليا الجبوري

الحلقة 4 ـ 4 الأخيرة: النقد الأدبي الاحترافي وعلاقة وعيه الفلسفي بعلم الإجتماع السياسي.

ترجمة: عن الالمانية د. أكد الجبوري

في أغلب الأحكام الاستراتيجية التي تفعل العمل النقدي الأدبي الأحترافي فيها علاقة قيمة بمضاف, والمعنى هنا, صياغة منظومة ممارسة الأحكام الاستراتيجية النافعة فقط, حين يكون الأيسر التطبيق لها بالنظر إلى الأحكام القبلية المتهافتة. بمعنى أن تكون هذه العلاقة مراد إمكانها النظر من ارتكازين, أولهما: التمعن محمول المصادر ومرجعية نجاعة التفكر (ماذا؟) كونها محمول علة إلى (كيف؟) في حال التكلم عن المتشيأ الموجب القطب, المقبول القبلي بالمتفكر, وعند جعل "الإرادة" فاعلة في (كيف؟) حاملة بمحمول قيم مضافة, يكن الهدف الاستراتيجي لا بوصفه هو الحامل الاستراتيجي فقط بل بوصفه شيئا متضمنا الإرادة في الأفهومية الاحترافية في (كيف؟) قيمة مضافة لطاقة جمالية ذائقية متجددة, تحمل بطريقة المعرفة "الضمنية" القبلية الموجهة.

في حال, أن يكون الـ(ماذا؟ المتفكر) يفعل عمله النقدي الأدبي خارجا عن الـ(كيف؟ المتشيأ) خروجا تاما, على الرغم من رابط العلاقة الملتحمة به, أي بمرجعيته المعرفية ونجاعة أفهوماته "الصريحة من خارجه", في هذه الحالة لابد من إخضاعه لمسمى منهجي جديد آخر, وهو بعيد حاكميا عن الـ(كيف؟ المتشيأ) منه, أي بعيدا عن حكم الـ(الماذا؟ المحتوى), بعد أن أصبح يمثل خروجا, واصفا مضمونه, منعزل فعله عن الأول فاعله وارتباطه, غير متقبل مضامن إطره المصاغة, ولا عملياته الموحدة به, عندئذ تكون الحالة الأولى يمكن أن نسميها (النقد الأدبي الاحترافي التحليلي). أما في حالة الأخرى يمكننا أن نطلق عليها بـ(متشيئ النقد الأدبي الاحترافي/المتشيأ الدياكتطيقي).

والحال, إنه من السهل علينا أن نجمع الأحكام الاستراتيجية للنقد الأدبي الاحترافي التحليلي"قيمته النافعة المضافة" هي التي, أي أحكامها, تلك, التي تتشكل لدى المتفكر فيها, هو علاقة الاقتران بين القبلي المتشيأ ومحمولاته المتفكرة استراتيجيا بالأهداف لتحقيقها, تعبيرا عن الهوية, المعرفة الضمنية خلالها. لكن, بالضرورة علينا نعين أحكام مؤشراتنا ونسميها متشيئة دالكتيطيقية. إذن, حال قضية المتفكر النقدي: إن وجدت إشكالياتها في الأدبيات تفكر هي وملازمتها ضرورة معا, فتكون حتميتها متجهة صوب ناقدية أدبية أحترافية قبلية, بمعنى؛ فإن لوحظ وجود لهذه النقدية, إشكالية, إلى حيث وجدت, غير مشتقة إلا من إشكالية نقدية ضرورية, هي دون شك ستكون نقدية تحليلية, ميتافيزيقية, قبلية. وفي حال قضية المتشيأ النقدي تجريبي, إن معطياته لا تمنح قط لأحكامها قيم كلية حادة مضافة لها علامة حقيقة ومعرفة صارمة, بل علامة الشيء ونحوه, أي تعلمنا المعرفة, بل معرفة الكلية المفترضة ومقارنة المتماثل قبليا من خلال المتفكر ـ الاستقرائي, أي تطمئن بالحدود, العلامات المعرفية في كل ما هو معطى للمشاهدة, غير أن التجربة التي لها ضروب قاعدتها خارجة عن تلك المحددات. وبالتالي, ينتج, أن حكما لمتفكر نقدي ينتقد بكلية صارمة على هذا النحو لا يتقبل أي استثناء مرن ممكن, وهو بالأخر نقدا غير مشتقا من التجربة, مواصفاته النقدية لم تعطينا ما نريد أن نعثر عليه, أي النقد في ضروبها ليس فيه أكثر من تعسف نعثر عليه, وهنا الإقرار صرامة ماهوية قاسية, وأحكام غير مبيت أشتقاقيا من محدد التجربة, بل نحو إستقراء مفترض معا, بمعنى الحكم متفكرا به, ومصادقا عليه قبليا تاما.

وما الكلية النقدية القبلية, التصورات العددية, حكم نقدي متفكرا لأجله, مرتقيا لما هو صادقا في معظم الحالات, رافعا الحكم التعسفي بعيدا عن أساليب أدواته النقدية الصارمة إلى ما هو للتحقق صادق في دراسات حالاته, كما في ذلك , مثلا : كل الجماليات الذوقية "هي شفافية نقدية" رفيعة. وعلى العكس, إذا ما تمتع الحكم الجمالي بكلية ذوقية صادقة صارمة قبليا, فإن ذلك يعد على أنه من مرجع معرفي معين, هو الإمكان والاستطاعة المعرفية (الضمنية/ الصريحة) القبلية.

وبالتالي الأهمية والإطار الفلسفي ـ العلمي هما الضرورة والكلية الصارمة للنقد الأدبي الأحترافي, لأنهما ميزتان لمرتكزان موثقتان للمعرفة ضمن الإطار الإستقرائي, قبليا, معرفة مطمئنة, تطمأن المعرفة الخالصة بعلاقات أرتباطات إحداهما بالأخرى أكثر إقناعا وتفكرا من إظهار ضروراته العملية العلمية حينا آخر, مما يعكس ما هو ظاهر فيما يجدر إليه النحو أو ذاك, في أستعمالاته النقدية التقليدية, وحين نستعمله ببعض الأحيان بشكل منفصل, غير أن كلا من المعيارين الموضحين بذكرهما لا يخطئان.

والحال, فالنقد الأدبي التحليلي (التداولي/ النفعي) هو دون شك ذلك الذي يفكر فيها التماثل بين الفاعل وإرادته "المحمولة" من خلال "الأنا المتعالية" أو "الإرادة المتجاوزة" ,لكن, علينا أن نسعى مؤكدين بالتسمية عن نقد الادبيات التحليلية هي نقدية ادبية تفسيرية, إشتقاقا مبثوثا عن المتفكر القبلي بمحمولاته. أما بالنسبة النقد الأدبي الاحترافي هو نقد المتشيأ الديالكتيطيقي بالنقد الادبي, متشيأ المتمدد المعرفي, أو نقد أدبي لمنظومات التوسيعية استراتيجية شارحة عن الأخرى ـ جراء القيمة المتوقع إضافتها ـ هنا الإضافة تفكيك للمعاني الجزئية خلال الهوية المذكورة, و تخطي انتشارها لمسبب قبلي مثبت ـ لأن النقد التحليلي (المحمول فيه) ينتمي لمتفكر بوصفه الحامل للأفهوم بأسلوب معرفي غير صريح (معرفة ضمنية), ولغرض الأقتران والمعرفة المضافة التي يمكن التسهيل على الأحكام للأحتراف ممكنه فيه, لابد من تفككه, وعزل الاقتران المحمول المتشيأ فيه إلى أفهومات حاملة متجددة, ولا حاجة لفرض التفسيرية إلا من خلال تفكيك التحليلية عليه إلى معاني جزئية التي سبق أن أدركت التفكر فيه, أو أختلط التأثير بينهما.

غير أن, وكما هو معلوم, أن النقد الأدبي التحليلي تضيف فاعلية فاهمية إلى الحامل المعرفي ـ المتفكر ـ قيمة مضافة, التي يصعب علينا الاستنباط ما استمده منه بأي "وقف زمني ذاتي". لذلك فحين تظهر هناك تمددات توسعية في المنظومات الثقافية للأشياء, لها هوياتها وأحكام مضافة, إذن لابد من أن يكون

البقية الصفحة التالية

بقية... النقد الأدبي 4 ـ 4

الإقرار عليها حكما تحليليا, فحسب. ما يعني, أنه ليس علينا تجاوز أو تخطي محمول المتفكر ـ بأفاهيمه ـ الذي يؤهل/يتشيأ عضويا كي يجد في الأمتداد المعرفي المتعالي, مرتبطا به, بقيمة معرفية نقدية مضافة, مما يعي نفسه نقدا أدبيا لمنظومات توسعية تقترن حاجتها إلى أفهوم حامل تفسيري له إسمه وهويته الخاصة به. بل وأيضا علينا أن نقوم بتحليل هذا الأفهوم المتشيأ, أي نتنبه فقط إلى المتنوع الذي نفكر فيه تماما, دائما, كي نعثر فيه على هذا المحمول من عناصر استراتيجية تعطي للأهداف حافزا عضويا للنقد العضوي وطبيعة امتداده المرتبط به في الإضافات القادمة, أي أن نضع له حكم نقدي أدبي تحليلي, أستراتيجية أنفتاح ـ فتح ارتباط الأختيار. وفي حال العكس, عند الأخذ بالمنظومات النقدية المتشيئة ديالكتطيقيا, عندها يمكننا القول؛ أن المنظومات الاستراتيجية حجومها النقدية تتضخم معرفيا, وهنا, الأفاهيم القبلية لها تمدد, زاحفة, ثقيلة؛ إذن المحمول للأفاهيم أخذة أساليب منهجية مختلفة تماما عما هو تقليدي الاقتران من خلال محمولاته الهوية لمعارفه, الذي يعطي للجسم التحليلي, عما كنا نفكر فيه في كونه مجرد أفهوم تحليلي مألوف بغالبيته. فالقيمة المضافة التي اقترن لدفع أحكامها التحليلية نحو فاعل التفسيرية ـ محمولة أخذ معطى امتداد مرتبط بأحكاما ـ مؤهل منظومة نقدية أدبية المتشيأ, ذات مكانية وزمانية, متعالية معرفية, توسيعية منتمية توليفيا ديالكتيطيقيا, احترافية.

إن القواعد والمعايير التجريبية, بما هي واقعة بمضافات قيمها المقترنة بالمحمولات من خلال الهوية الثقافية, معظمها, كيانات نقدية أدبية توليفية ـ أحترافية, متخطية التحليل الذي أعطي لها كجسم هوياتي, إلى افهوم آخر, بوسعنا أن نستمد منه التحليل لمعطيات جديدة للاختيار والتداول. لأنه سيكون من المولد إلى المحفز, مؤسسا دافعا حاكميا للذات الزمنية التحليلية, على أسس التجربة القبلية له, حيث لا يجوز لأحد منا ـ حينئذ ـ أخراجه من عضوية الأفهوم الفاعل ـ الحامل المعرفي والمتخطي الهوياتي عن إضافته ـ لتشكل هذا التفكر والإقرار فيه, ولا يجوز لنا إذن بحاجة إلى إيعاز "تزكية" التجربة. ما يعني إذن, هو إن النقد الأدبي لموضوعات تشمل الامتداد فيه, إشكالية واجبة قبليا, الأولوياتية الفاهمة للتجاوز, وليس حكما تجريبيا مجددا. لأن ما يظهر لدينا, وهنا قبل الأنتقال من المرجعية الأوالية إلى التجربة المتعالية, لابد من جمع شروط حكمي معياري في طبيعة القيمة المضا المضافة كأفهوم متجدد, أفهوم نقدي أدبي, هوياتي متشيأ/ تحليلي, حيث يجعل لنا أن نستخرج المحمولات النقدية من مبدأ المتشيا الديالكتيطيقي ـ وسم التناقض ـ وحسب, وننتبه بذلك, الوقت عينه, لزوم القرار المتخذ تباعه ضرورة لا يمكن للمراحل الاستراتيجية, أن تجعل له مكرر ذو خصال نافعة, مفيدة لنا. بل على العكس من ذلك, رغم أن ذلك لا يجعل لنا ضمانه من اختراقات معرفية تفتك بالمنظومة التي نعتقد على إنها, ذات أفهوم متماسك, يعزز ثقل الاعتماد عليه في التجربة. لذا النقد الأدبي الاحترافي, تكون مثقلة, منظوماتها هذه "وازنة" عن "ثقلها الاستراتيجي", هذا الطابع يدل على موضوع التجربة من خلال الأواليات الجزئية من قيمها السابقة؛ ما يمكننا الإيعاز إليه هو أن تعرج القول به أيضا إن أجراءات قيمية أخرى, من أجزاء سابقة أخرى من المعارف التجريبية عينها, لها انتماء أجزاء "جينالوجيا ـ معرفة ضمنية" وازنة, أي لها دور المكون الحلزون المعرفي, "خوارزميات" في تركيب الأفهوم الاستراتيجي للنقد الأدبي. ما يجعلنا أن نعترف قبليا بالمعارف, الأواليات النقدية الأدبية, عن إطارها التحليلي؛ عن تحليلاتها لإشارات استراتيجية الامتداد, والاختراقات, ومعايير أحكام المواجهة من الإنفاذ, وعن البنية العضوية المركبة...إلخ, التي تجعلها تتخذ الإجراءات اللازمة في هذا الأفهوم النقدي لإحتراف.

غير أن الحال, كيف إذا اتسعت المعرفة لدينا, كما هو حاصل الآن, التحديات التي أرتبط ثقلها في تطلعات التجربة التي من نستمد المنظومة الاستراتيجية للبنية النقدية الادبية, لهذا الفن أو ذاك منها؟. كيفية الإحالة لهذا التجربة بالتأسيس سيكون؟, إذن, نحن أمام نقدية أدبية تحيلنا للوقوف على إمكان "إرادة" تأليف منظومة نقدية المتشيأ "الوازن لثقلها" هو ترابط أفهوم المحمول القبلي مع الامتداد المتعالي المعرفي بوصفه إشارات سابقة, وستضاف, بالتالي, توليفيا لأفهوم جديد في الصراع. لأن النقد الأدبي التحليلي ما له من محمولات قبلية إلى الحامل المستقبلي, على الرغم من توالد الأواليات فيه, غير أنه لا يشكل من منظومة واحدة, لأن الواحد منهما لا يتضمن الآخر إطلاقا بالتمام, وإن جاء ما استمده عرضيا إلى الآخر, متمثلا بأقترانا واصفا جزء من كلياته, غير أن تجربة كل معرفة لها رابط توليفي محدد رابط علامته بعضا عن بعض بالحدوث الذاتي الزماني والمكاني في أهداف استراتيجيتها الأوالية.

***

مرآة الساحات تشرينية

أ.د. أبو ذر الجبوري

خطواتنا تحلق متشابكة
عندما نكون معا بأتجاه الأزهار
سنكون مستيقظين
معطرين وحالمي
نغرق في نفس لب قطرة الماء
مثل الفجر والشروق ثانية
ضفتين معا, مثل الماء، الطين الحلو الأحمر
الجرف المالح، الخصب
مثل سماء بغداد ليلاً و مكتباتها نهاراً
معا مثل شفتين, مثل القدمين لشارع،
وأغنيات لعينين، وطعم لقبلتين،
مثل توقيت إيقاع نهر دجلة مساءا
ضربات قلب التنفس.
عندما نكون معا لن يكون لدينا النصف من النعاس
سنكون اثنين للمدى مع البحر
لا يمكن قسمتهما على الأفق أو على أي شيء.

عندما نكون معا، لن يكون أحد على الجسر واحدا، منا بمفرده
ولا احد منا سيكون مساويا إلى لا شيء
وسوف تتكون دمائنا الوحدة من فصيلتين اثنين.
عندما نكون نهرين معا, اثنان في مسيرة الجسور
سيغير الموسيقى اسمه أيضًا
سوف تصبح أغنيات النخيل
ألحان مختلفة.
وقار نخيل ملهم بإتجاه طريقة واحد للساحات.
الخطوط للشوارع التي تلتف كثيرًا إلى شيء.
محدد و واضح. ـ الحق الحرية العدالة/المساواة

قصائد من بعيد..... جنوبا الحقيقة تزدهر دوماً

د. إشبيليا الجبوري

صمت الجنوب مرتفع

- 0 -
الحسن البصري أخضر -، صمت الشاي المر، مرتفع!

الفصل الاول؛
-1 -
ليل جنوبي -، لون البصرة، أرجواني!.
-2-
إكليل -، كحل نخيل البصرة ، أخضر!
- 3 -
نبض شجي -، خبز التنور، بصري!
- 4 -
تقوير الليل -، سعف النخل، متعب!

الفصل الثاني؛
- 5 -
القمر ينزل القارب -، الموج يتدلع، في شط العرب!.
- 6 -
نخيل البصرة ليلي -، القمر -، "من السما"!.
- 7 -
صوت الغناء ينطلق -، اعطي يدي، للسماء!
-8 -
ضم اعترافه -، الحزن يتظاهر، بعدم المبالاة!
- 9 -
يتألق صمته -، الضوء الأصفر، من المصابيح!

الفصل الثالث؛
- 10 -
المغني -، تنهيدة العيون، على "جسر التنومة"!.، الحسن البصري أخضر -، صمت الشاي المر، مرتفع!.

البصرة العتيقة

- 0 -
أرض السواد عطرة -، البصرة العتيقة -، نبض!

الفصل الاول؛
-1 -
الموقد حجري -، مخمل الرماد، يتحرك!.
-2-
تنحسر الأزقة -، أصوات الوفيات، تتدفق!
- 3 -
دورة سكون المشقة -، لحن الناي، حزين!
- 4 -
مازال الم طر يهطل -، نخيل البصرة، سؤال!

الفصل الثاني؛
- 5 -
خيط سمك -، الطائرة الورقية، بدون طيار!.
- 6 -
احاطة دانتيل -، لباس إبريق الشاي، فضة!
- 7 -
رج أقراط اللازورد -، إبريق الشاي، فخاري!
-8 -
المقاهي دافئة -، بخور الاصمعيات، معتق!
- 9 -
أكتمل القمر -، مقاهي أرصفة الشط، باردة!

الفصل الثالث؛
- 10 -
أوراق صفصاف، النسيم المعطر -، على ضفاف الشط!، أرض السواد عطرة -، البصرة العتيقة -، نبض!.

أبي الخصيب آفاق

- 0 -
حيث يكمن "ابي الخصيب" -، ضوء الفجر البارد، يأن!

الفصل الاول؛
-1 -
الهواء البارد يدبغ -، صوت الديك، يضيء الفجر!.
-2-
زهرة نعناع ساطعة -، طين ابو الخصيب، رحلة!
- 3 -
يتتابع النهر دبغه -، روح الحليب القروي، خلود!
- 4 -
شاي القرية حميم -، هذا صرير، ضوء الفجر!

الفصل الثاني؛
- 5 -
رائحة خبز حار، ضوء الفجر يظهر، من باب المطبخ!.
- 6 -
تاريخ الطين -، ضفيرة "سعدية"، طويلة القامة!
- 7 -
صرير البساتين -، "ابو الخصيب"، يصلب مطر!
-8 -
الخس يلمع -، ماء الساقية صافي، الإوزة جنوبية!
- 9 -
ضوء التنور يئن -، نيران "سعدية" تحدق، بالأحمر!

الفصل الثالث؛
- 10 -
وحشة السياب مرة -، "سعدي يوسف"، يقرع!، حيث يكمن "ابي الخصيب" -، ضوء الفجر البارد، يأن!.

الحزن جنوبي

- 0 -
الحزن جنوبي -، العظام الرقيقة، محفورة!

الفصل الاول؛
-1 -
دم "ريهام يعقوب"، الشاهد، يومي!.
-2-
اعين متورمة -، ضوء القمر، رطب!
- 3 -
مقاهي -، الأوهام، لا تعد ولاتحصى!
- 4 -
حصيرة -، سلال التمور، على الكنبة!

الفصل الثاني؛
- 5 -
الروح مغطاة -، الغناء يطمس السطح!.
- 6 -
الصهيل البري -، الأحلام تقشر، بطاطا!
- 7 -
أغنية تشرينية -، احلى المطر، العناق!
-8 -
طاحونة مقهى -، الكعب، من ناب قديم!.
- 9 -
الضباع الضالة -، وهم النافذة، زجاجية.

الفصل الثالث؛
- 10 -
استمع النهر، الموسيقى -، في حالة انهيار.!، الحزن جنوبي -، العظام الرقيقة، محفورة!.

كيف استطاع بيرگمان أن يغيِّر حياتك! (2 - 2)

غونار بيرغدال (*)

" لقد تسنّى لي قبل عشر سنوات مضت تقريباً أن ألتقي برجل في الخمسينات من عمره اسمه وارن سنوبل من جنوب أفريقيا. كان هذا الرجل يبحث عني حينها في المهرجان الثقافي الذي أُقيم في غرامستون، وهو أضخم حدث ثقافي سنوي في جنوب أفريقيا، هناك حيث تسنى لي مشاهدة برنامج عروض للأفلام السويدية. ما أراده السيد سنوبل، المتحفظ إلى حد ما، ونحن نتناول وجبة طعام معاً، هو أن يروي لي تجربته مع الفيلم الذي شاهده في هذا المهرجان، والذي استطاع أن يحدّد مسار حياته! "

تمهيد / خاتمة الحلقة الأولى عدد 62

كانت فكرة (البيت السويدي) فكرة مؤمن عليها وواسعة حينذاك وقد شيدت بشكل تعاوني وجماعي على مبدأ المجاراة. أي أن كل شيء فيها مبني على الانسجام والمطابقة والتكيف. في مرآة (البيت السويدي) كنا، نحن السويديون، أناس أصحّاء أغنياء سعداء وحكماء دائماً مقارنة بالآخرين. أما في مرآة بيرگمان فقد كنا الصورة المعاكسة تماماً.

حين أنظر اليوم إلى الخلف، أجد أن أفلامه تهزني كما في النوم، لأن صورة السويدي السعيد حسب القيمّين على (البيت السويدي) قد شُيدّت في جزئها الأكبر على مفهوم القمع. أما أفلام بيرگمان فكانت تتحدث عن عواقب ذلك القمع. بل حتى الحب نفسه، بوصفه مسلك رومانتيكي، لا يمكنه أن يلعب دوراً هنا للهروب التقليدي. أما الأحداث العالمية والمعاصرة فقد كانت تتجسد في أفلامه مثل فيلم "أرواح شريرة".

يمكن القول بالطبع أن فضاءات بيرگمان وشخصياته ذات طراز قديم. نعم، هذا يمكن، إذا اخترنا فقط الإعراض عن مشاهدة أشياء أبعد من الدعائم السطحية السائدة، كالمشاهد التي تصور الأساتذة الجامعيون، المعلمون، المهرّجون ومديري السيرك، وهم يتحركـــون في فضاءات من العصور الوسطى، كما في فيلم "الصيف البكر"، أو في ما يشبه الحلم والبيئات الأبدية كما في فيلم "الصمت" ١٩٦٣. أما ثيمة (الروح الأبدية) فنجدها منسوجة داخل أفلامه الأخيرة ولا سيما فيلمه الأخير "سارابند".

إن أفلام بيرگمان تتحدث دائماً عن الصلات الوشيجة بالماضي، وغالباً عن الطفل المختبئ في أعماقنا، عن التماس الصارخ والشديد الوضوح ذو التأويل التخيلي للحياة، الحياة التي نفقدها بيسر مثل شظايا ذكريات متراكمة لأحلام نصف منسية. تخيّل فيلم "الصمت" بمشهده الاستهلالي وهو يُظهر صبياً يستيقظ ليجد نفسه في عربة قطار وهو يتطلع مباشرة نحو الكاميرا، نحونا، في صمتنا إزاء العالم. بلد غريب، مرعب، موات، وحياة أشبه بمشروع مستحيل. ذات الصبي يعود ليظهر ثانية في فيلم "بيرسونا"، الذي هو فيلمي المفضل بشكل مطلق، حين يدعه بيرگمان كما لو أنه يلامس صوراً مزدوجة التعريض. إنه سحر خالص ولا شيء آخر.

والآن، لنعد إلي صديقي وارن سنوبل والفيلم الذي شاهده في غرامستون والذي لم يكن سوى "سوناتا الخريف" ذلك الفيلم الذي اقتحم حياته بشكل لا يرحم.

كنا خلال وجبة الطعام تلك، والتي كثيراً ما تأتيني ذكراها، نجلس هناك أنا وإياه نتطلع نحو الخارج صوب المركز الثقافي، حيث مدينة الأكواخ الحقيرة وهي تنحدر هناك بعيداً في الوادي، أخبرني سنوبل عما حدث له في أواخر السبعينيات. لقد حكى لي أنه قد تزوج حديثاً من فتاة تخرجت من جامعة غرامستون، وكانا يديران معاً صالة سينما صغيرة، وكان لديهما طفل يعاني من تلف في الدماغ، وقد نصحوهما بعض الأصدقاء أن يودعاه في مؤسسة اجتماعية ليواصلا حياتهما.

"في إحدى الاماسي"، قال السيد سنوبل،

ترجمة:علي كامل

مواصلاً حديثه: "عرضنا فيلماً لبيرگمان. كانت زوجتي بليندا حينها في المنزل مع ولدنا روجر. وبعد انتهاء العرض أخذتُ ماكينة عرض صغيرة ونسخة من الفيلم (حجم ١٦ ملم) معي لأُريها إياه، دون أن أقول لها رأيي فيه. ذهبتُ إلى المنزل وأيقظتها من النوم، وفي منتصف الليل جلسنا معاً نشاهد فيلم "سوناتا الخريف". وحين انتهى الفيلم تطلّع أحدنا بوجه الآخر وقلنا معاً: "لن نرسل روجر إلى المؤسسة الاجتماعية". وقررنا معالجته بأي شكل من الأشكال. بعنا كل شيء نملكه وسافرنا إلى الولايات المتحدة، هناك حيث كنا نأمل في العثور لروجر على أفضل عناية. توفي روجر بعد عشر سنوات وتوفيت زوجتي من ثم بعد إصابتها بمرض السرطان. أما أنا فلم أكن أمتلك الكثير من المال لذا فقد عدت إلى بلادي وحيداً. كان كل شيء قد ذهب سُدىً. لكنني مع ذلك لست آسفاً على شيء. فقد كنت ولا زلت ممتن جداً من ذلك الفيلم.

هذا بالضبط ما رواه لي وارن سنوبل. إنها حكاية تبدو شبيهة بحكاية الفيلم نفسه، لكنها واقعية هذه المرة، فالفيلم لم يكن ذو مديات عامة وشاملة فحسب، إنما هو شخصي وخاص أيضاً. لقد أتاحت أفلام بيرگمان الفرصة للكثير من الناس لئن ينضجوا بسرعة ليصلوا إلى مثل هذا الإدراك.

حين صوّرتُ مقابلتي له لفيلمي "إنغمار بيرگمان ـ اللحن الفاصل" في عام ٢٠٠٢، التقيته في يوم خريفي في مسرح رويال الدرامي في ستوكهولم وكان حينها قد بدأ العمل تواً على نص مسرحية "الأشباح" لهنريك إبسن. وكانت معه نسخة من سيناريو

البقية في ص التالية

بقية... كيف استطاع بيرغمان

فيلمه الأخير "سارابانـد" أيضاً. سألته إن كان المرء يفكّر بالموت حين يصبح عجوزاً. "يفكر بماذا؟" سأل بيرغمان. ربما لم أكن واضحاً بسؤالي أو لعله لم يسمعني جيداً. "الموت"، قلتها بصوت عال. "أوه" قال بيرگمان وضحك مواصلاً حديثه: "انني أفكّر بالموت كل يوم منذ إن كنت طفلاً. إلا إنه أصبح الآن حقيقة ماثلة للعيان بشكل فيزيائي. لكنه صار يخيفني أقل مما مضى. الخوف قد تلاشى"، قال ذلك ولاذ بالصمت. وحين أصبح صمته جلياً وقاطعاً، واصل حديثه فجأة قائلاً: "كلا، كلا. ليس لدي الوقت الكثير لهذا الأمر!". تطّلعَ من بعد نحو ساعته ثم نهض وتمشى إلى الخارج بخطوات حيوية لمواصلة العمل في مسرحية "الأشباح"، التي ستكون آخر عمل مسرحي له. وخلف تلك المسرحية بوسعي أن ألمحه وحيداً عند صخور الساحل في جزيرة فارو، قلادة الفيلم اللؤلؤية وهي تمتد وتتسع لتصل إلى الأفق، مثل أشعة فنار بعيد. رجل عجوز يتطّلع نحو البحر فيما تتعمق عتمة شتاء "ساعة الذئب". (*****)

حين غادرنا إنگمار بيرگمان إلى الأبد ترك لدينا إحساس بأننا يمكن، بل ينبغي علينا، أن نستفيد من لحظاتنا القصيرة على هذه الأرض.

المصدر:

مجلة بروجگشنس التي تصدرها سنويا أكاديمية الفيلم الأوربي. تحرير بيتر كاوي وباسكال إيدلمان. العدد (١٥) عدد خاص عن السينما الأوربية (٢٠٠٧)

*** غونار بيرغدال (١٩٥١)**

ـ ناقد وكاتب ومخرج ومنتج سينمائي سويدي وناشر. بدأ نشاطه السينمائي بإصداره مجلة "فيلمكونيست" عام (١٩٨٩).

شغل منصب مدير مهرجان{غوثينبيرغ} السينمائي (١٩٩٤ـ ٢٠٠٢). وكان عضو لجنة معهد السينما السويدي (١٩٩٩ـ ٢٠٠٣).

أفلامه:

"صوت بيرگمان" (١٩٩٧) وثائقي.

"صوت لودميلا" (٢٠٠١) وثائقي.

"انگمار بيرگمان: اللحن الفاصل" (٢٠٠٢) وثائقي قصير.

"صوت الصمت" (٢٠٠٣) وثائقي.

"لودميلا وأناتولي" (٢٠٠٦) وثائقي.

(**) مجلة بروجگشنس العدد (١٥) عدد خاص عن السينما الأوربية (٢٠٠٧)

(***) آلف سجوبيرغ : مخرج مسرحي وسينمائي سويدي ١٩٠٣ ـ ١٩٨٠

(****) ويم ويندرس (١٩٤٥) مخرج ومنتج سينمائي ألماني، كاتب مسرحي، وفوتوغرافي... (*****) فيلم "ساعة الذئب" ١٩٦٨، الفيلم الساحر ذو الطراز القوطي والذي يتحدث عن اختفاء فنان لا يترك خلفه سوى دفتر يوميات يأخذنا الفيلم من خلالها وعبر طريق التداعي (فلاش باك) لنتتبع تأريخ وضع كلاسي لبطل بيرگمان الذي تلازمه العتمة والأرواح الشريرة ومخلوقات مخيلته، لحين أن يحطموه في الآخر.

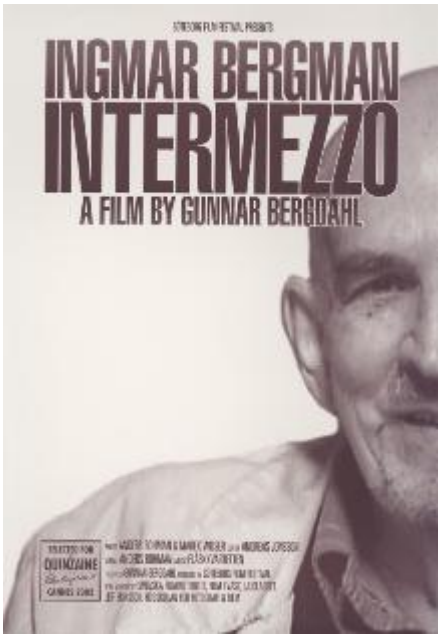

المواسم الانسيابية

هاشم معتوق

جميل أن تمشي الروح وإياك عندما يبدأ السفر
جميل أنك كالأيام بلا عودة
أيهذا الصباح كالندى ذات العيون البريئة
الشمس التي يجعلها الحزن أكثر تركيزا في العطاء
جميل أن تتذكر السنوات كالحبل السري
المقطوع والمدفون في الذاكرة
جميل هذا الليل بكل مآسية كالغيمة يقطر بالمعنى

جميل هو الصدق الذي هو الأساس في كل الأبنية
جميل الهدف كالسفينة التي تقاوم الرياح والعواصف من خلال الأشرعة
جميل الضمير الذي هو الخيط الإنساني الرفيع والرقيق تحاول أن لا يقطع
جميل التخاطر الذي هو الملائكة التي تتجول في الغيب
أو البعيد
من خلال التواضع نلتقي نحن البشر
نكون الطبيعة في كل تفاصيلها بصحوها وغيمها
نكون الوطن
نسترجع كل أصولنا المغيبة
جميل هذا الإتحاد بين الأنا والجسد
كالشجر والثمر بعد النضوج التخلص من بعضهما
يبدأ الاثنان بنكران الذات

هلوسة الصعلوك

كفاح الزهاوي

في ركن الحجرة حيث هناك كان قابعًا بلا حراك كشبح يختبئ في الظلال، مركزًا على نقطة غير مرئية، يحدق بعينين ثاقبتين خاويتين من الأحاسيس.

منذ نعومة أظفاره قد أُرسيَّت على مرافئ فكره يقينًا، بأن عجلة الوقت توقفت عند ذلك الحين. تساوره مشاعر مبهمة، وكأنه يرى سرابًا ينتظر بهدوء ليعاكسه في الجهة الأخرى، يمارس لُعبَة الموت.

ينهمك في تحديد زاوية رؤيته نحو تلك النقطة، التي تبدو كصورة مشوشة ترسل ذبذبات مترددة تفضي إلى حالة الانكسار والتلاشي. ومع ذلك لا يعتريه الشك ولكن عامل الخوف يرافقه كظله. فهو يرمق تلك النقطة دون غيرها. الغرفة معتمة وليست كبيرة. إنه يشعر بالحصار المحيط به، على الرغم من انعدام علامة تشير إلى حالة حصار قائمة. كلّما يشعر به ويتحسس بوجوده هو ظنونًا وأوهامًا بعيدة عن نطاق العقل.

على أرضية الحجرة العارية فرش في وسطها رداء أسود فحيم، ما زاد من كثافة خناقها.

عيناه ما زالتا مفتوحتين مثبتتين لا حركة فيهما البتة ويوحي ذلك المشهد- وكأن فنان يمارس مهنة النحت في صقل الحدث كالحقيقة - مسدّدتان على شاشة وهمية. تبث منها أصوات مُتلفةً لخلايا الدماغ ومهدئة للنفس:

- لا تفكر كثيرًا، لا تجهد عقلك، فأنت فانٍ لا محال، فطريقك سراج منير.

تلك الكلمات المشجعة التي تحمل في جوهرها رسائل محبطة، كانت كدوامات مياه البحر تغرق قارب الوعي وتحبس الأنفاس وتجنب رؤية الضوء الساطع تحت سماء صافية، فيغوص في العمق كائنًا معدومًا.

يقاوم بشدة عالم النزوات، ولكن الرغبة العميقة في امتصاص تلك النزوات، لم يكن بوسعه الاستسلام تمامًا أمامها. فالشهوات ومغريات العصر أشد ثقلًا وتأثيرًا من وزن المقاومة.

ينظر إلى الأشياء بعيون الحيرة والإرباك، وكأنه يبحث عن مكونات الهواء التي تهيم في الضباب، عن معانٍ لا يجد سرها سبيلًا في حلها، ملامح قاسية تتطلب الغور في عمق طياتها والكشف عن معالمها الواسعة، بعد أن ظلت ساكنة كصخرة منسية لآلاف السنين في أعماق بحر التوارث.

انتابه شعور بأن الحائط يتقوس والزوايا تتقارب وبضغط مجهول الدفع يثقل ظهره. ظل رأسه منتصبًا متطلعًا إلى الأمام. يتخيل النافذة المفتوحة طريقًا يؤدي إلى عالم غامض، عالم غير محسوس لا نهاية له. يسمع صوتًا قادمًا من النافذة، لا يشبه أي صوت، يدوي في أجواء الحجرة، كموجات في وَسَط الهواء تحمل جزيئات مخدرة.

يستنشق رائحة ثقيلة خانقة تفوح من مكان ما مجهول لا يعرف حقيقة مصدرها، فهو ليس مؤهلًا لمعرفة ذلك. ينساب في ذهنه شعوراً كمن يعيش حلمًا رهيبًا مفزعًا، وَسَط فوضى عارمة ينداح صداها من أتون الزمن السحيق، زمن يلاحقه رغمًا عنه دون أن يدرك الأسباب الحقيقية الكامنة من وراء ذلك.

راحت الأسئلة تنهمر عليه كمطر الصيف:

- لماذا لا يشبه أحلامي؟ لماذا يتصادم مع طموحاتي؟ أليس من حقي الفوز برغباتي؟ لماذا لا يميز الأشياء بوضوح؟ لماذا يعتقد أنه يمضي نحو آفاق صحيحة لا يقبل الخطأ، وكل ما يراه هو مطلق؟ لماذا لا يعترف بأنه في أزمة خانقة؟

كانت الأسئلة تتبدد كرماد الورق في مهب الريح، دون أن يكلف نفسه جهدًا إضافيًا كي يحرك عقله الخامد للبحث عن الأجوبة.

وهناك أسئلة أخرى يخشى البوح بها أو يرخي الأذن لسماعها. منذ أن فتح عينيه على الحياة، وهو يخزن في دهاليز مخه ذات الأفكار والنصوص التي تضفي عليها ألوان القدسية، تُفَسَرُ بطرق مختلفة تخالف منطق العقل. يرى نفسه في نهاية القافلة ويخال له أنه المنتصر لأنه يستطيع أن يخدع ذاته وأن يقطع الطريق المعاكس ويرمي بسنارته المحمولة برواسب الزمن العتيق عبر أجياله وتستمر لمسافات بعيدة وكأن الزمن القديم يعيش معنا. وبسبب هذا الفراغ الكبير في دورة حياته، لا يشعر إلا بالخوف القادم من المجهول الوهمي. الصوت المُفتَعل يتردد صداه في أذنيه كزئير الموج في لحظة الهياج.

د. الغزالي الجبوري

صمت بالقرب من دجلة

أني بالقرب من نصب الحرية,
كوني معي ايتها الحرية الرائعة طليقة
عندما يكون ضوء المساء منخفضًا، إلى ضفاف دجلة
عندما يزدحم طيور النهر البيضاء
يزحف الدم،
و رائحة النهر الصافية تنغز الأعصاب
أدندن مع نفسي لحن "هاينريش شوتز Heinrich Schütz" وارتعش.
والقلب المتفاني يمتد بلوعته, خصب
يلج يفتق, بأصواته الناعمة
وجميع عجلات النسائم وأوراق البنفسج الحلو
يمرر الروح في شوق التباطؤ.
الحرية بالقرب من دجلة
عندما يكون المعنى الحسي
مثقل بالآلام التي تقهر الثقة بالموت؛
وروائح الزمن مكومة معتوه الدهشة
عبر أفق ونخيل ينثر الغبار على سرير النهر
والأصوات تتعالى, قادمة لأجل الحب
وأرواحهم هكذا مرتبطة بأفكارهم
والحياة لديهم لهب, يهز مقلاع الغضب.
حريتهم العنيدة الحلم - أفكارهم عندما لا ترحل.
صمت بالقرب من دجلة ... كن مع تلك الروائح
النهرية الصافية
كن الموسيقى, كن بالقرب مني ايتها الجميلة الناعمة
عندما يجف إيماني، حين أتسارع إليك
والرجال القتلة ذباب الخريف الأخير،
التي تضع هراواتهم، وتلدغ وتقتل
وهي تنسج آفاقهم الصغيرة أمراض
على سفك دماء, روائح الدم الغاضب
سترافقهم عندما يمرضون بالخوف والرعب
يطاردهم
الجسور والموسيقى يهز بيهم الذاكرة
ويموتون.
الحزن بالقرب من دجلة عندما أتلاشى هذا المساء،
للإشارة إلى نهاية سفر أعمى أو على الأقل بتجاه ما
عليه
وعلى حافة نهر دجلة المنخفضة المظلمة
نسيم شفق جميل يغسل أفكارنا عن هذا اليوم
ونحن نسرع الوردة الحلوة
وردة البنفسج وروائح نهر دجلة.
وأدع نفسي
أدندن مع نفسي لحن "هاينريش شوتز Heinrich Schütz" وارتعش.
مزدحم بالطيور النهرية البيضاء
وأعيش الحب نفسه الذي لا ينام, مكوما نفسي بأوراق
الورد
ملامسا صمت بالقرب من دجلة.

"فتنة زهرة الكلام" قصائد تأخذنا في رحلة فلسفية

عصام الياسري

صدر حديثا للصديق الشاعر طارق الحلفي عن مطبعة "باكنانغ" الألمانية ديوان شعري موسوم (فتنة زهرة الكلام)، يحتوي على ثلاثين قصيدة نثرية و 120 صفحة من الحجم المتوسط وغلاف من تصميم دنيا شطب. وكان الصديق الحلفي قد بعث لي قبل أيام رسالة إلكترونية يعلمني صدور ديوانه الشعري الجديد ضمنها نسخة الديوان بنظام (بي دي آف). وكان قد أشار في رسالته إلى ضرورة إرسال عنواني البريدي الشخصي له، ليرسل لي النسخة الورقية، وبعد ثلاثة أيام استلمت النسخة الورقية، تحمل إهداء ظريف من بضع كلمات "أهديك نسخة من طائري الجديد... إلخ"... كلمتا طائري الجديد، أثارتا فضولي لتصفح الديوان وإلقاء نظرة على عناوين "فصوله" الشعرية بهدف التهيؤ للكتابة لاحقا... حيث هناك رغبة مشتركة لإقامة أمسية بهذه المناسبة، أعرج من بعدها للكتابة بشكل مفصل... لكن ثمة بواعث قادتني إلى تناول الديوان، وأنا أعد مواد الصحيفة، وأقصد هنا "صوت الصعاليك" لأقدم للقارئ الكريم فكرة ميسرة عن هذا المنجز الأدبي.

ديوان الشاعر طارق الحلفي (فتنة زهرة الكلام)، من ناحية المضمون الشعري، ولا أقول من ناحية الطباعة ونوع الورق أو شكل الحرف وحجمه. إنجاز ملهم، تعمق الشاعر باختيار مفردات شعره اللغوية باسلوب مثير للغاية وكلمات جميلة معبرة. قصائده تعبر عن لغة الذات من الداخل الباطني، كأنما يلقي الضوء على أعمق أفكاره وأحاسيسه من خلال هذا الديوان. يعيش وينبض بالفن، ولديه القدرة على تحويل الأفكار إلى أشعار تستقطب القلوب.. إن هذا الإنجاز ليس مجرد صفحات مطبوعة، بل هو ترجمة لروح وأفكار الشاعر.

إنه رحلة شعرية، من الإلهام والإبداع والإثارة، تذكرني بمقولة الشاعرة الإنجليزية "أملي ديكونسون" الشعر يأتي من القلب والعقل معا".

يحمل ديوان (فتنة زهرة الكلام)، للشاعر طارق الحلفي بين صفحاته عوالم متنوعة وعواطف صادقة، وهو تعبير عن رحلته الشعرية وأفكاره العميقة، بالإضافة إلى الغوص في عوالم الشعر... أنه ليس مجرد كتاب، بل هو نافذة تطل على عوالمه الداخلية. لقد تمكن من إخراج أعمق أفكاره وأحلامه بكلمات تأخذنا في رحلة فلسفية وجمالية. وهذا يذكرني بأقوال الشاعر الفرنسي فيكتور هيكو "الشعر هو مشاعر موجودة في الكلمات.". لقد تمكن طارق الحلفي من تحقيق النجاح، إلا أن النجاح كما يقول الروائي الكولومبي غابريل غراسيا ماركيز: "النجاح ليس عندما تكون في القمة، بل عندما تعرف كيف تستمر في الصعود". أتطلع إلى رؤية أعمال أخرى للشاعر، تشع بنفس الإشراقة والإلهام.

***

لنَرْدُ

كامل فرحان حسوني

ما زالتْ عينِي ترْبُو إلى النَّرْدِ
تتَلَمَّسُ نَظَراتُها الزَّوايا
تبحثُ عنْ رُكنٍ تأتِي منهُ الغَنيمةُ
وهَلْ في النَّرْدِ غنيمةٌ؟
أصابعُ الفتيةِ تَقَلِّبُهُ بمهارةٍ
عينِي تَقَلِّبُهُ بتعجبٍ
كلٌّ منَّا يَنتظِرُ منهُ أنْ يثبتَ
على ما يَتَمَنّاهُ
ما زلتُ أنا أيضاً أتمنَّى
وتلكَ اليتيمةُ أيضاً تَتَمنَّى
وعيناهَا تربوانِ لفُستانِ العيدِ
هي تَحلُمُ
وأنا أحلُمُ
بوطنٍ تسُودُهُ العدالةُ
الاجتماعيةُ بينَ الأفرادِ
أترى النَّرْدَ مُتكافِئَ الفرصِ؟
على اللوحِ البُنِّي
يَتَدَحْرَجُ
بكلِّ ما أُوتِي من قوةٍ في الدفعِ
ليستقِرَّ مَذهُولاً
لِفَرحِ بَعضٍ، وَبكاءِ بعضٍ
كرَصَاصَةٍ طَائِشَةٍ
في عرسٍ
أو جِنَازَةٍ
أو نائِبٍ قذفتْ بهِ الصدفةُ
ليَصُوغَ تَشريعاً على مقاسِ يدِهِ

قصيدتان مِن بُعَيد... بَرُّ الشامِ وبحرُ بيروت / جَدَلُ النارِ ـ بانوراما شآميّة

د. عدنان الظاهر

بَرُّ الشامِ وبحرُ بيروت

سلّمتُ الذِكرى
لمليكِ الشمسِ أصيلا
شاماً بَرّاً وشراعاً بيروتيّا
الأصلُ تمادى
يبحثُ عن جذرٍ فوقَ التُربةِ ردَّ جميلا
لا الردُّ يوافي لا الودُّ الصافي كافِ
الجو المجهولُ منايا تستقطبُ آفاتٍ وقضايا
تُخرجُ من جوفِ الظُلمةِ أطيافاً وكياناً سريّا
كونٌ لا يُشبهُ آخرَ كونا
لا أعرفُ قَدْراً فيهِ أو وزنا
وسلاماً في جُدُرِ البيتِ صحائفَ أقرأُها أُولى
تأتيني الأوهامُ تِباعاً مُوسىً حدّا
تحملُ في ظَنّي شيئاً من شمِّ الأهلِ
ضِدٌّ في الظُلمةِ لا ينفي ضِدّا
واللهفةُ مجزرةٌ وقتالٌ ضارِ
يتساوى فيها الناقلُ والمنقولُ
النافقُ والمنفوقُ
والزمنُ المطبوخُ بجرعاتِ الصبرِ المُرّ
مهزلةٌ تتأرّجحُ في نفخِ الريحِ وفخِّ التبريحِ ..
أطرقتُ ولم أطرقْ في دربِ الوحشةِ بابا
غاصتْ بالغُبرةِ والطقسِ المُسودِّ خِضابا
أملٌ يمتدُّ ودرعٌ يشتدُّ وعهدٌ يرتدُّ جِهارا
الباقي محضُ نفاياتِ الركبِ الناضبِ إعياءَ
حيثُ الماشي موشومٌ بالخوفِ الضاربِ أطنابا
الصمتُ كلامُ
الهيبةُ في الموكبِ دوريّةُ خلعِ الأبوابِ
لا يجرأُ طيفُ اللّهَبِ الأعلى أنْ يهبطَ أو أنْ يطفو
الطبعُ الأصلُ معارضُ تكسيرِ الأنفاسِ
الرهبةُ إبطالُ مصاريعِ الخُذلانِ
لا أملٌ يبرقُ نجماً دُرِيّاً مسكونا
اليأسُ شرودٌ منزوعُ الأسنانِ ويأسٌ مقصودُ
يعصي أو يندى
الآنَ أُحدّدُ مأوى حاجاتٍ تنفيني
وتُصفّي مَنْ علّقَ في الحائطِ مِسمارا
والساكنَ جُرحاً في مأوى أشداقِ الذيبِ
يا فَرَحاً يسقطُ كالنيزكِ محروقا.

جَدَلُ النارِ ـ بانوراما شآميّة

1ـ جسدُ النارِ

نارٌ في نارٍ تتلظّى
تتوارى في مجرىً مُنقبضٍ محبوسِ
فيهِ أجسادٌ تتعرّى
تسألُ ما قالَ الجسدُ العاري للنارِ
تفصلُ رأساً عن رأسِ.
النارُ السوطُ الجبّارُ ... حذارِ.
السوطُ الناري
يقهرُ أفراسَ قلاعِ الأحجارِ السودِ
تهتزُّ توابيتُ الموتى
يهتزُّ المرمى حبلاً حبلا
سقطتْ أنيابُ الدارِ
أسقطها طُوفانُ سفينةِ نَوءِ الإبحارِ
لحظةَ إدلاجِ المُحتاجِ
النارُ النارُ النارُ
ما أدراكَ إذا شبّتْ وامتدّتْ
مدّتْ ناراً لمدائنِ أرضٍ أخرى!
قُنطرةً تعترضُ الركبَ الماشي
طقّوا النيرانا
النارُ الطفُّ
الطفُّ النارُ
شمسٌ تهوى شمسا
شقٌّ في بابِ
ليقُصَّ الغُصّةَ في حفلِ النارِ
ذكرى العاشرِ من موسى حزِّ الرأسِ
تركتْ باللونِ الأحمرِ سطرا
شمعاً مُنطفئَ القنديلِ
الماءُ قليلُ
ويظلُّ الماءُ قليلا.

ما يأتي بعدَ النيرانِ
خفّتْ أو هَفَتتْ أو هبّتْ أوراقُ الدفلى
حمّالةُ حُمّى العدوى
من دارٍ أخرى للنارِ الأخرى ؟
النارُ ثبورُ
رملٌ وسرابُ مرايا جوّالُ
اللجُّ الفجُّ كسورُ زجاجِ

2ـ مقدمات النار

طوّعتُ بياني
أنْ يختمَ أوراقَ سوادِ العينِ اليقظى
أنْ يُطفئَ صوتَ سلاحِ الأندادِ الأضدادِ
وجّهتُ عِناني
لمسارِ الضجّةِ في الطلْقِ الناري
يسألُ آفاقاً آفاقا
أنْ يمشي في النعشِ الماشي
أنْ يضربَ ناقوساً في الرأسِ .
لا أصعدُ دُرجاً حافي الأقدامِ
أُحصي خُطُواتِ المرمى في مُدخلِ حاجاتي
وأعدُّ العُدّةَ للأوبةِ مغسولَ الأثوابِ
(دربٌ صدَّ ودربٌ ردّا)
دربٌ آخرُ ما صدَّ ولا ردّا

3ـ النارُ النارُ

طبّبتُ الجُرحَ الدامي
سُقياهُ رمادُ بلادِ التوبةِ والنهرِ العاصي
ـ قُدسٌ في بؤسِ ـ
الجولةُ زُخرُفةُ السَورةِ في سطحِ الماءِ
تتدافعُ قُصْوى كرّاً في فَرّ
الخيلُ نكوصُ
لا تدري مَنْ قاتلتُ ومَنْ في (الحَرّةِ) عانى ما عانيتُ
مفتاحٌ مجهولٌ في البابِ
الساحةُ ميدانُ تقاطعِ أسيافٍ حُمْرِ
الأرضُ رمادُ الإثمدِ في جفنِ الشؤمِ
الموتُ شآمُ
النارُ عساكرُ تمتدُّ
تزحفُ خلفَ خطوطِ النيرانِ
رتلٌ يتقدّمُ رتلا
الرتلُ تراتيلُ فراغٍ مهجورِ
الريحُ الصرصرُ والعصفُ المأكولُ
الفيلقُ مكسورُ
سيّانِ العونُ وفرعونُ!

***

الكاريكاتير البغدادي
مختارات هذا العدد - 15 أكتوبر 2023

منصور البكري الانسان ـ رحل بهدوء الى السلام الأبدي لكن إبداعه الفني سيخلده

منصور البكري

صحيفة "صوت الصعاليك" تنشر رسوم كاريكاتير للفنان الراحل ((منصور البكري)) قام برسمها في زمن ((وباء الكورونا)) ووضعها بملف خاص للنشر في الصفحة الفنية التي يشرف على تحريرها في "صوت الصعاليك" منذ إصدار عددها الأول في 1 يناير 2021...

قلم رصاص (H3,HB,B3)على ورق 29×21 سنتمتر, من أعمالي 2021.
اللعنة على كورونا التي سرقت حبايبنا وأعز الناس, ... كاتب قصص الأطفال المخضرم الأستاذ شفيق مهدي (1946 - 2021) رحل سريعا وغادر عالم الطفولة بعدما أمطرنا قصصاً شيقة للأطفال مثل (ألف حكاية وحكاية) وكتب أخرى كثيرة لها علاقة بالموروث الشعبي مثل ألعاب الأطفال القديمة وسينمات بغداد وغيرها, هذا الوباء اللعين سرق منا أحد مؤسسي ثقافة الأطفال في العراق والوطن العربي وآخرون يرقدون الآن في المستشفى !!!
فاجعة زميلي القديم وأخي وصديقي المقرب شفيق مهدي جعلتني أعود خمسون سنة الى الوراء وأتذكر قصصه وسيناريوهاته الجميلة والعمل الجميل بصحبة كل زملائي في مجلتي والمزمار وزمن السبعينات الجميل, وأول مرة أعود لأرسم شخصيات مجلتي الرئيسية بعد 40 سنة هجرة الى المانيا والاقامة بها جسدياً ولكن روحي بقيت عالقة في بغداد لم تغادر, أخترت الشخصيات الرئيسية في مجلتي وعذراً لباقي زملائي لعدم رسم شخصياتهم لانها كثيرة وكان عليّ أن اختار 7 شخصيات فقط حفاظاً على توازن العمل وجعلت هذه الشخصيات تودع حبيبهم عموّ شفيق وتقبله وتقول له سوف لن ننساك ياأطيب الطيبين وشكرا لقصصك الجميلة التي كتبتها لنا طيلة النصف قرن ... الشخصيات ورساميها هي (نبهان الحارس/ فيصل لعيبي, علاء الدين والمصباح السحري/ منصور البكري, شيبوب/ ضياء الحجار, جدو/علي المندلاوي, جحا/ بسّام فرج, هيفاء/عبد الرحيم ياسر, جدو في العصر الحجري/ مؤيد نعمة) ... رحل شفيق مهدي جسدياً وبقيت روحه تسكن فينا وكتبه وقصصه تملأ الدنيا ... وداعاً حبيبي شفيق ونم مرتاحاً قرير العين تحرسك الملائكة ... مع أجمل تحياتي أحبائي الأصدقاء أينما تكونون ... أخوكم المخلص منصور البكري / برلين / ألمانيا الاتحادية